دليل

هداية الأسرة المسلمة

حامد شاكر العاني

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دَلِيـــــــلُ

هِدَايةِ الأُسْرَةِ المُسْلِمَةِ

إعداد

حامد شاكر العاني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿رَبَنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقِينَ إِمَاماً﴾ (الفرقان: 74)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى وعلى آله وصحبه ومن اجتبى وبعد:

فالأسرة المسلمة لبنة في بناء المجتمع الإسلامي الكبير، لهذا حرص ديننا الحنيف على الاهتمام بها اهتماماً بالغ الشأن، وَعَدَّ ذلك من أُمهات الأمور التي يجب أن يهتم بها المسلمون ويكرسوا لها جهودهم، ولم يكن لإعداد الرجال القادة والعلماء والدعاة في الأُسر المسلمة إلاّ مِنْ قبيل هذا الاهتمام، لهذا كله انبرى المربون الإسلاميون بكل جدية وإخلاص في إعداد مناهج متطورة وفق المنظور العلمي السليم لتربية وبناء الأُسرة المسلمة، فاهتم بعضهم بتربية الأطفال حصراً، وصنف تناول مرحلة من مراحل التكوين الشخصي والنفسي للمسلم، وآخر اهتم بالأسرة بصورة عامة، فوضع كل واحد من هؤلاء منهجاً يتناسب والمرحلة التي يعيشها المسلم، منها المختصر ومنها المطول، حرصاً منهم على إضفاء الصبغة الإسلامية على الأُسرة وإعدادها إعداداً يتلاءم وواقعها الذي تعيش فيه، فتفننوا بالأسلوب وطريقة العرض، فاختاروا لها الوسائل الإيضاحية والجداول البيانية، وكذلك انتقوا العبارات المرغبة البسيطة، كل هذا لأجل أن يتناولها المسلمون بسهولة ويسر، فيحسنون تربية أسرهم ويحفظونها من الانتكاس والإرتكاس، وتكون لهم وقاية وحماية حصينة ضد الزحف الفكري اللاخلاقي المدّمر الشرقي أو الغربي.

إن تدهور التربية وانحطاطها في أُسرنا المسلمة يرجع لأسباب شتى، منها جهل المربي بالإسلام ومبادئه وتعاليمه، وجهله أيضاً بمخططات أعداء الإسلام التي يوجهونها ضد الأُسرة المسلمة، أو عدم إدراكه للتربية الجدية الملائمة التي يجب أن يسير عليها في توجيه أبنائه، فهو يجهل التركيب النفسي والاجتماعي للجيل الناشئ من الأمراض الحضارية الجديدة والمعقدة، وهناك من المربين من يجعل من القسوة سبيلاً إلى التربية، فيؤدي بذلك إلى انحراف الأبناء وتنكبهم الطريق المعوج، وبعض الآباء يقيم محكمة عرفية يحاكم فيها أبناءه لكل خطأ يرتكبونه، فيتعامل معهم على ضوء النظرة التعسفية القديمة التي تقول: (إياك أن تتبسم في وجه أولادك وزوجك، كي لا يضيع وقارك وتسقط هيبتك)، ويحاذر من أن يقيم بينه وبينهم أية علاقة حميمة، فيبقى الجفاء بينهم قائماً والهوة واسعة، عندئذ تجد الأبناء يعيشون عالمين في آن واحد، عالم داخل البيت (تمثيل وكذب) وخارج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البيت (غش وخداع وتلاعب وربما إجرام)، فلا يعرف الأب عن أبنائه إلاّ الصورة الوديعة المكذوبة، وما يخفونه عنه مصائب ونكسات، وثمة سبب آخر لا يقل شأناً عن سابقه، وهو: معاملة الزوج القاسية الظالمة لزوجته والخالية من السكون الزوجي والأخلاق الإسلامية الفاضلة،والتي تكون سبباً في أن تضع الحواجز بين الأولاد وأبيهم[1].

وربما يكون السبب أيضاً اختياره السيء لزوجته رغم تشدده الإسلامي ومعرفته لمبادئه وتعاليمه، ومن الأسباب المهمة هي ترك الحبل على الغارب في أنْ يتصرف الأبناء كيفما شاءوا من غير مراقبة ومتابعة، لهذا كان من الأولى أن يتصف المربي بصفات النبي الكريم ﷺ في تعامله مع نسائه كما هي في سيرته، إن كان حريصاً على بناء أسرة إسلامية طيبة متماسكة.

وربُّ الأسرة الناجح لا يغفل أبداً في أن يضع لكل مرحلة من مراحل التكوين خطة محبوكة تتناسب وتعاليم الإسلام الحنيف،

وعلى المربي أيضاً أن يتعاون مع غيره من أهل الخبرة والدراية والصلاح، وذلك بوضع مفردات عامة وخطوطاً عريضة كي يسير عليها في قابل الأيام.

ولأجل أن نكبح جماح التمرد الأسري والانحراف المقيت في كل زمان، فلابد من أن ينهض الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وأن يشمروا عن ساعد الجد لهذه المهمة الخطيرة، والله سبحانه سيبارك سعيهم ويكلله بالنجاح إنه القادر على ذلك.

وبحثنا هذا (دليل هداية الأسرة المسلمة) يتناول موضوع التربية الأسرية بكل مراحلها، وبشكل ميسر ومختصر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حامد شاكر العاني

---

(1) أسرتك أيها الأسرة: د. محسن عبد الحميد، ص: 4 وما بعدها (بتصرف)..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بدء الحياة الأسرية

فإن كل أسرة مهما كان وضعها ونوعها، فهي تبدأ الحياة منذ إعلان الزواج، فالزواج أول مراحل التكوين، به تدب الحياة في كيان الأسرة، فتنشأ وتظهر وتترعرع ويقوى عودها حتى تمتد وتضرب في عمق الأرض فيبلغ ساقها ويتفرع عنه حتى تكون أسراً كثيرة في قابل أيامها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[1].

ولكن مبتغى ما نسعى إليه: الأسرة المسلمة الصالحة ذات الدين التي في بنائها القادة، والعلماء، والدعاة، وأفاضل الناس، وأحسن النساء. فكيف يكون ذلك ؟. فلنأتِ جميعاً إلى تعاليم الإسلام ومبادئه، لنعرف كيف نكوّن أسرة مسلمة فاضلة، ونحيد عن المبادئ والتعاليم الوضعية، فالإسلام هو أفضل سبيل، وأقوم طريق للبناء والتكوين، شهد بذلك الأعداء قبل الأصدقاء. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [2].

من أي الأسر تختار زوجتك ؟

كل ذكر عاقل بالغ يمتلك مقومات الزواج، يرغب في أن تكون زوجته امرأة فاضلة عفيفة طاهرة، ومن أعرق الأسر وأشرفها، ولا يخالفنا في ذلك أحد مهما كان وضعه وطبيعة تكوينه، هذا إذا كان المتقدم غير ذي دين، فكيف إذا كان مسلماً ملتزماً ؟، فهو يختار زوجة مسلمة صالحة، لأجل أن يكوّن أسرة مسلمة ذات دين امتثالاً لقوله ﷺ ((تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم)) [3].

بل إن الماوردي (رحمه الله) يعتبر اختيار الزوجة من حق الولد على أبيه، لقول سيدنا عمر ﷺ: (فمن أول حق الولد أن ينتقي أمه ويتخير الجميلة الشريفة الديّنة العفيفة العاقلة لأمورها المرضية في أخلاقها المجربة بحسن العقل وكماله، المؤاتية لزوجها في أحوالها) [4].

فالزوجة الصالحة هي الكنز الحقيقي الذي يدخره الرجل في دينه وآخرته، فعن ثوبان ﷺ قال: لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [1]. كنّا مع

---

(1) الحجرات: 13.

(2) الإسراء: 9.

(3) رواه ابن ماجة، والبيهقي، انظر: صحيح الجامع رقم الحديث: (2928).

(4) منهج التربية النبوية للطفل: محمد نور بن عبد الحفيظ: ص 31.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أُنزلت فِي الذهب والفضة، فلو علمنا أي المال خير لاتخذناه، فقال رسول الله ﷺ: ((أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه)) [2]. وفي رواية أخرى لابن عباس ﷺ قال: لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَةَ﴾ كَبُرَ ذلك على المسلمين فقال عمر: أنا أفرج عنكم، فانطلق: يا نبي الله إنه كبر على أصحابك هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: ((إن الله لم يفرض الزكاة إلاَّ ليطيب ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث لتكون لما بعدكم))، فكَبّر عمر، ثم قال له: ((ألا أخبرك بخير بما يكنز المرء: المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته)) [3].

أنواع الأسر وطبيعتها

وقبل أن نحدد شروط اختيار الزوجة الصالحة، علينا أن نعرج على أنواع الأسر الماثلة أمامنا اليوم التي تعيش على أرض الواقع ليستبين لنا الطريق في الاختيار.

أولاً: فمن حيث الجانب الديني:

(1) أسر مسلمة غير ذات دين (مسلمة بالهوية فقط).

(2) أسر مسلمة ذات دين (جميع أفرادها يدين بالإسلام، عقيدة وولاءً ومنهجاً وسلوكاً).

(3) أسر ذمية.

(4) أسر لا دينية.

---

(1) التوبة:34.

(2) رواه الترمذي، برقم (3019) والحديث صحيح.

(3) رواه أبو داود، كتاب الزكاة، برقم (1417) قال عنه الشيخ الألباني ضعيف، وفي مجمع الزوائد: 501/4 برقم (7435) قال رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً: ومن حيث الجانب الاجتماعي:

(1) أسر ذات طبيعة انفتاحية، أفرادها منشغلون ببهارج الحياة وزخرفها وملذاتها، بل إن أغلبهم متأثرون كلياً بالغرب الكافر يقلدونهم في كل شيء في العادات والتقاليد وفي الملبس والمأكل.. إلى غير ذلك.

(2) أسر ذات طبيعة اجتماعية تقليدية موروثة، كالشجاعة والولاء والإيثار والتعاون، والولاء يكون مطلقاً للعشيرة أو القبيلة.

(3) أسر ذات طبيعة اجتماعية معقدة، معزولة عن المجتمع، لا يألفون، ولا يؤلفون.

(4) أسر ذات طبيعة اجتماعية جيدة، يسعون بالخير بين الناس، يألفون ويؤلفون، يتعاون أفرادها مع غيرهم على البر والإحسان.

ثالثاً: ومن حيث الجانب الاقتصادي:

(1) أسر غنية إلى حد الإفراط.

(2) أسر متوسطة الغنى لا إسراف ولا تقتير.

(3) أسر فقيرة.

رابعاً: ومن حيث الارتباط بالنسب:

(1) أسر مرتبطة بقبيلة أو عشيرة ارتباطاً قوياً، يدين أفرادها بكل طاقاتهم إليها، في أحزانها وأفراحها وثاراتها... الخ.

(2) أسر تنتمي إلى قبيلة أو عشيرة، إلاَّ أن أفرادها لا يرتبطون بها ارتباطاً قوياً مطلقاً.

(3) أسر أخرى غير مرتبطة بعشيرة أو قبيلة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من أي الأسر تختار زوجتك:

وبعد أن استعرضنا طبيعة الأسر علينا أن نختار الزوجة الصالحة من بين تلكم الأسر وعلى ضوء حديث النبي ﷺ الذي يرويه أبو هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: ((تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)) [1].

فالرجال يقصدون من الزواج إحدى هذه الخصال إن لم تكن جميعها، المال، الحسب، الجمال، الدين.

إذن السؤال الذي يطرحه كل شاب أو رجل يطمح بالزواج: من أي الأسر الأنفة الذكر أختار زوجتي ؟.

والجواب على هذا السؤال من الوجهة الشرعية: نقول لا بأس أن تجتمع تلك الخصال الأربع في المرأة التي تريد الزواج منها، ولكن إن تعذر ذلك ؟ فقدم الدين على الخصال الأخرى عملاً بقوله ﷺ في الحديث المتقدم، فإنه ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلاَّ وحي يوحى، وهو الأدرى بما ينفع المجتمع الإسلامي، فاحرص على وصيته.

فتحصيل الحاصل مما تقدم، عليك أن تختار المسلمة الدِّيِّنة من الأسر ذات الدين والخلق الفاضل والشرف الرفيع والشأن العظيم، حتى وإن كانت فقيرة ضعيفة الحال، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامى مِنْكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [2].

---

(1) رواه البخاري: 115/9 و 116، ومسلم برقم (1466)..

(2) النور: 32.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصفات المطلوبة في الزوجة

1. أن تكون ذات دين لقوله ﷺ: ((فعليك بذات الدين)) [1].

2. وأن تكون حسنة الخُلُق، لأن سيئة الخلق ضررها أكثر من نفعها [2].

3. وأن تكون حسنة الخَلْق، إذ به يحصل التحصن، ولهذا أمرنا الإسلام أن ننظر إلى المخطوبة قبل الزواج، وإن وجد فيها عيباً بعد الخطوبة يحق له أن يردها، أو يبقيها، فإن رسول الله ﷺ طلّق عمرة بنت يزيد حيث ذكر له أن بها بياضاً، أو هو وجد فيها البياض، فطلقها ولم يدخل بها [3].

4. ويفضل أن تكون بكراً لحديث: ((عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وانتق أرحاماً وأرضى باليسير)) [4]، وقوله ﷺ لجابر: ((فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك)) [5]. والمقصود بعذوبة الأفواه: طيب الكلام، ونتق الأرحام: كثرة الأولاد، وأقل مكراً وخديعة.

5. وأن تكون ولوداً ودوداً، وذلك بالنظر إلى أمها، أو أختها، لقوله ﷺ: ((تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم)) [6].

6. وأن تكون من نسب عريق وشرف رفيع لقوله ﷺ: ((تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم)) [7].

7. ويفضل أن تكون أجنبية ليس بينهما قرابة، لأسباب تتعلق بالنسل، فالزواج بالقرابة يجعل النسل ضعيفاً من ناحية الجسم ومن ناحية الذكاء، ويورث الأطفال صفات وعاهات ذميمة [8]، والزواج بالأجنبية فيه امتزاج بين الأسر المسلمة وترابط وتحابب وتآلف.

---

(3) رواه مسلم برقم (2662)، والترمذي برقم (1006).

(4) مختصر منهاج القاصدين، للمقدسي: ص 77.

(1) انظر: الطبقات الكبرى: 143/8، وحياة الرسول المصطفى، عبد الرزاق أسود: 675/3، والحديث رواه أحمد و البيهقي في الكبرى: 72/7 والحاكم، انظر: التاج: 327/2. والبياض: البرص.

(2) رواه ابن ماجة: برقم (1861)، قال الشيخ الألباني: حسن.

(3) رواه البخاري برقم (1955) و (4689)، ومسلم برقم (2663) و(2664).

(4) رواه أبو داود برقم (2050)، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح، وفي رواية الإمام أحمد برقم (12634): ((**إني مكاثر الأنبياء يوم القيامة**)) وقال شعيب الارنؤوط: حسن لغيره، وإسناده قوي.

(5) رواه ابن ماجه: برقم (1968)، قال الشيخ الألباني: حسن، والبيهقي في الكبرى برقم (13536)، انظر صحيح الجامع برقم (2928)، وفي رواية: ((فإن العرق دساس)) قال في تخريج أحاديث الإحياء: 42/2: ضعيف.

(6) ينظر: تربية الأولاد، عبد الله ناصح علوان، ص 39. جاء في الإحياء: 41/2 ما نصه: (حديث ((**لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاوياً**)) قال ابن الصلاح: لم أجد له أصلاً معتمداً، قلت: إنما يعرف من قول عمر أنه قال لآل السائب: قد أضويتم، فانكحوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

8. وأن تكون من النساء اللاتي أخف مهراً وأقل مؤنة وفي الحديث أنه ﷺ قال: ((خيرهن أيسرهن صداقاً)) [1].

9. أن تكون ممن يلبسن الحجاب الشرعي وقد عودته على نفسها لقول الله تعالى: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [2]، وقال أيضا: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُورِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [3]. فهناك كثير من المسلمات يتركن لبس الحجاب الشرعي لأسباب اجتماعية، وهذا الفعل يقدح في تدينها، وأحياناً تسبب المشاكل لو طلب منها لبس الحجاب، قال تعالى: ﴿وَلا تَبَرجْنَ تَبَرُجَ الْجَاهِلِيَةِ الأُولَى﴾ [4].

10. أن يكون لديها قسطاً من الثقافة الإسلامية، أو على أقل تقدير أن تعرف المبادئ الإسلامية التي تتعلق بالزواج وتربية الأبناء.

11. وإذا كانت ذا وظيفة محصورة ببنات جنسها فبها ونعمت، كأن تكون معلمة أو مدرسة أو طبيبة، تعين زوجها على المعيشة، والشرع الحكيم لا ينافي ذلك.

أما صفات الزوج

قال ﷺ: ((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلاَّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)) [5]، نعم تكن فتنة في الأرض وفساد عريض.

إذن لابد من توافر هذين الشرطين، لأجل أن يُنكح الخاطب، وبدونهما لا يكون كفءً، فلا يجوز تجزئتهما، أما إذا توافر واحد منهما دون الآخر، فهل ينكح ؟ فالجواب: كلا، وقد حدث أن تقدم رجل لخطبة امرأة من عائلة ذات دين وقد توافرت في هذا المتقدم صفة أنه يصلي ويصوم إلاَّ

في النوابغ، رواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث، وقال: معناه: تزوجوا الغرائب، قال: ويقال: اغربوا لا تضووا). وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة: 367/11 برقم (5365): لا أصل له مرفوعاً. وضاوياً: أي نحيفاً ضعيف الجسم بليد الذكاء.

(7) انظر: صحيح ابن حبان: 243/9 برقم (4034) قال شعيب الارنؤوط: إسناده ضعيف، ورواه الطبراني في الكبير: 78/11 برقم (11100) و(11101)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: 516/4 برقم (7480): رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جابر الجعفي، وهو ضعيف وقد وثقه شعبة والثوري، وفي الآخر رجاء بن الحارث ضعفه ابن معين، وبقية رجالهما ثقات، وقال الألباني في الجامع الصغير وزيادته برقم (6676): (ضعيف).

(1) النور 31.

(2) النور 31.

(3) الأحزاب 33.

(4) رواه الترمذي في كتاب النكاح برقم (1004) و (1005) قال عنه الشيخ الألباني: حسن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنه غير متخلق بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وقد نصح العائلة المتقدم إليها أحد الناصحين بعدم تزويج موليتهم لهذا الخاطب، ولم يلتفتوا إلى نصيحته، وقد تم الزواج، ولكن لم يدم طويلاً، فقد انفرط العقد بعد عام واحد فقط، وهذا فيض من غيض، والأمثلة كثيرة، والتجارب الكثيرة شاهدة على ذلك، والله أعلم.

فكم من فتاة ويا للأسف كانت في بيتها مثالاً للعفة والطهر، فلما انتقلت إلى بيت زوجها السيئ الأخلاق، انقلبت إلى امرأة متهتكة مستهترة، لا تقيم لمبادئ الفضيلة أية قيمة ولا لمفهومات العفة والشرف أي اعتبار[1].

ومن الدين أيضاً أن يعرض الولي موليته لأهل الفضل والدين والخلق الرفيع، حيث عرض عمر بن الخطاب ﷺ حفصة على عثمان ﷺ فاعتذر، وعلى أبي بكر ﷺ فاعتذر، ثم خطبها رسول الله ﷺ فانكحها إياه [2].

فإذا حصل التوافق وتم العقد بإيجاب وقبول وبحضور شاهدين وسمي المهر فسيكون الزواج بإذنه تعالى.

الزواج وإعلانه

1. أن يكون إعلانه شرعياً خالياً من اختلاط الجنسين لمنع وقوع المفسدة.
2. عدم الإسراف بصرف الأموال فيما لا طائل منه عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾ [3].
3. عدم الإتيان بالمغنين والمغنيات واستخدام آلات الموسيقى، لأجل عقد الحفلات الغنائية المرهقة، والتي قد يتناول فيها الخمور والمحرمات، فكل هذا مخالف للشرع، وقد نهانا الله عز وجل عنها وحذرنا من العمل بها، وأحيانا تطلق العيارات النارية الحية أثناء الزفاف، ومثل هذا يسود في مجتمعنا بكثرة، والذي قد يؤدي إلى حدوث الفواجع والنكبات.

---

(5) تربية الأولاد: 36/1.

(1) الحديث في صحيح البخاري برقم (3783).

(2) الإسراء 26 - 27.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4. يجوز استخدام الدفوف في إعلان النكاح، وأن يجعل في المساجد للبركة لقوله ﷺ: ((أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف)) [1]، ومن ثم يُشَيّع من المسجد إلى بيته بالمدائح والأناشيد الإسلامية المشروعة الخالية من الكلمات البذيئة والسيئة.

5. إعداد وليمة طعام مناسبة من غير تكلف لمن له القدرة والاستطاعة لأنها تجمع الأحبة وبها تتآلف القلوب، ففي صحيح البخاري [2]: أولم رسول الله، ﷺ إذ بنى بزينب، فأشبع المسلمين خبزاً ولحماً ثم خرج إلى أمهات المؤمنين فسلم عليهن ودعا لهن وسلمن عليه ودعون له فكان يفعل ذلك صبيحة بنائه.

وأن أبا أسيد تزوج فدعا النبي ﷺ في عرسه وكانت امرأته يومئذ تقوم علينا وهي تسقينا نبيذاً قد نقعته من الليل فسقته [3].

6. وعند الدخول وقبل المباشرة والمداعبة يصلي ركعتين مع زوجتـــــه جماعة [4]، ومن ثم يتكلم معها بكلام رقيق طيب، كأن يقول لها مثلاً: (أنت زوجتي المباركة التي وهبني الله إياك، وشريكة لحياتي في السراء والضراء، وأم أولادي إن رزقنا الله، فسننعم بهم تحت رعايتنا وتربيتنا..)، وقبل المباشرة يدعو الله عز وجل بالدعاء المأثـــور عن رسول الله ﷺ: ((اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا))، فيولد بينهما ولد، فلا يصيبه الشيطان أبداً [5] فيأتيها في محل الحـــرث ويتجنب الدبر لقول الله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [6]،

---

(3) رواه الترمذي برقم (1089) قال الشيخ الألباني: ضعيف إلاّ الإعلان. قال الصنعاني في سبل السلام ص 449 ما نصه: (دلت الأحاديث على الأمر بإعلان النكاح والإعلان خلاف الإسرار وعلى الأمر بضرب الغربال، وفسره بالدف والأحاديث فيه واسعة، وإن كان في كل منها مقال إلاّ أنها تعضد بعضها بعضاً، ويدل على شرعية ضرب الدف لأنه أبلغ في الإعلان من عدمه، وظاهر الأمر للوجوب، ولعله لا قائل به فيكون مسنوناً ولكن بشرط أن لا يصحبه محرم من التغني بصوت رخيم من امرأة أجنبية بشعر فيه مدح القدود والخدود)، وفي نيل الأوطار: 240/6 ما نصه: (ويؤيد ذلك حديث المازني المذكور أن النبي ﷺ كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف، قوله: ((ما كان معكم لهو)) قال في الفتح في رواية شريك فقال: فهل بعثتم جارية تضرب بالدف وتغني قلت: تقول ماذا تقول: أتيناكم أتيناكم..)، وحديث: ((ما كان معكم لهو)) في صحيح البخاري برقم (4867) وقد علق عليه البخاري بقوله: (لهو) مباح كضرب دف وغناء ليس فيه وصف للمفاتن وما يثير كوامن النفس. وهو في آداب الزفاف للألباني ص: 108.

(1) رواه البخاري في صحيحه برقم (4516) ومسلم في صحيحه والسياق له برقم (1428).

(2) رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم (5863)

(3) منهج أسرة: 20

(4) رواه البخاري برقم (5909) و (6847)، ومسلم (2591).

(5) البقرة: 223.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولحديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر)) [1].

7. أن ينصـــرف الحاضرون بمجرد دخوله على زوجتـــه ويتركونه وشأنه، فالعادة جرت أن ينتظره الناس حتى يخرج ليهنئونه، وهذا فيه من الحرج والضيق ما لا يعلمه إلاَّ الله.

8. الدعاء له من الآخرين بالتوفيق وحسن المعاملة الزوجية، وأن يرزقهما الله الذرية الصالحة، والدعاء المأثـــور عن رسول الله ﷺ: ((بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير)) [2]، وأن يتجنبوا الدعاء (بالرفاه والبنين)، لنهي النبي ﷺ عنه في حديث أشعث عن الحسن عن عقيـــل بن أبي طالب أنه تزوج امـــرأة من بني هاشم فقالوا: بالرفاه والبنين، فقال: لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: ((اللهم بارك لهم وبارك عليهم)) [3].

9. ومن الملاحظات المهمة أيضاً، أن لا يهاجم زوجته عند الجماع كما تفعل البهائم، وليتلطف، وأن يدع مسافة زمنية مناسبة بين حالة جماع وأخرى، لأن هذا ربما يكون عامل تنفير وإزعاج، والرفق هو المطلـــوب، وفي الحديث أنه ﷺ قال: ((إن الرفق لا يكون في شيء إلاَّ زانه، ولا ينزع من شيء إلاَّ شانه)) [4].

المعاملة الزوجية

أولاً: حقوق الزوجة على زوجهـــــا:

للزوجة حقوق على زوجها تتلخص فيما يأتي:

1. أن يخاف الله عز وجل في زوجته، فسيدنا محمد ﷺ يقول: ((استوصوا بالنساء خيراً، فـــإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصـــوا بالنساء)) [5]. وفي حديث آخر: ((كلكم راع وكلكـــم

---

(6) رواه الترمذي برقم (1086) قال الألباني: حسن.

(7) رواه الترمذي برقم (1011)، وابن ماجه برقم (1895)، وأبو داود برقم (1819)، وأحمد برقم (8599). قال الشيخ الألباني: صحيح.

(1) رواه ابن ماجه برقم (1869)، وأحمد برقم (1647)، والنسائي برقم (3318) قال الشيخ الألباني: صحيح..

(2) رواه مسلم برقم (4698).

(3) رواه البخاري برقم (3153).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسؤول عن رعيته، الأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته)) [1].

2. أن يتعامل معها بحسن خلق، فإن رأى منها أذى فعليه أن يحتمله، وأن لا يتسارع إلى السيئ من القول أو إلى الضرب، وأن يحلم على طيشها وغضبها، لأن في هذا مصلحة دينية ودنيوية بالنسبة لهما، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً)) [2]، وقال ﷺ: ((لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر)) [3].

3. أن يلاعبها وتلاعبه ويداعبها وتداعبه، وأن يظهر لها حسن المحبة، وأن لا يكون معها غليظ القلب ضيق الصدر عصبي المزاج، وفي الحديث: ((هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك)) [4]، وعن عمر بن الأحوص الجشمي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ قال: ((أَلاَ واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم..)) [5]. وقال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [6].

4. وأن لا يزجرها عند كل مخالفة، بل عليه أن ينصحها ويدلها إلى الصحيح، ولا يهملها إلاَّ لسبب النشوز كما قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَو حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَقَةِ﴾ [7]، وفي الحديث أنه ﷺ قال: ((ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلاَّ في البيت)) [8].

5. أن يقوم بزيارة أهلها بين الحين والآخر، لاسيما في أول شهور الزواج، وقبل مجيء المولود الأول، لأنها لا زالت حديثة عهد بهذا التآلف، حتى لا يشعرها بأنها انفصلت عن أهلها، مخافة أن يتعكر صفوها وتضطرب نفسيتها، تلك إذا كانت بكراً، فهي أقرب إلى أهلها من زوجها، ويوضح لها بأن ترابط الأسر المسلمة لا يتم إلاَّ بالزواج، والزواج من أقوى الروابط.

---

(4) رواه البخاري برقم (4904).

(5) رواه الترمذي برقم (1162)، وأحمد برقم (7396) قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(6) رواه مسلم برقم (1469). ومعنى يفرك: يبغض، ويفركها: أي يبغضها.

(3) سبق تخريجه.

(4) رواه الترمذي برقم (1162)، وابن ماجه برقم (1851)، وله شاهد عند أحمد: 72/5 و 73 قال الشيخ الألباني: حسن. وعوان: أسيرات.

(5) النساء: 11.

(6) النساء: 129.

(7) رواه أبو داود برقم (1830) قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

6. أن ينفق عليها من غير إسراف ولا تقتير، وأن يطعمها بيديه، وإذا كان ميسور الحال، فعليه أن يهيئ لها الطعام المناسب، لأن مثل هذا التصرف يساعد على ديمومة العشرة الزوجية، ويصفو ودها، وفي الحديث أنه ﷺ قال: ((أَلاَ وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)) [1]. وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: ((وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلاَّ أجرت عليها حتى ما تجعل في فيّ امرأتك)) [2]، وفي حديث آخر قال النبي ﷺ: ((تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت)) [3].

7. ولو طلبت زيارة أقاربها أو صويحباتها فعليه أن يلبي طلبها، فهذا العامل يديم المحبة والعلاقة الزوجية.

8. أن لا يرهقها بالجماع وعليه أن يتحين لذلك الفرص، وإذا كانت مريضة فلا يقربها ولا يجامعها في حيض ولا نفاس، لأن هذا قد ينفرها فتكرهه، ويجوز وطأها وهي حامل [4].

9. إذا كان في سفر وطرق أهله ليلاً، فعليه أن يمهلها كي تستعد للوطئ، فعن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إذا طال أحدكم الغيبة، فلا يطرق أهله ليلاً)) [5]، وكان النبي ﷺ يكره أن يأتي الرجل أهله طروقاً [6]، وعنه عن النبي ﷺ قال: ((أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً – أي عشاء – لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة)) [7]. ومعنى (لكي تمتشط الشعثة): هي المغبرة الرأس المنتشرة الشعر، أي تسَّرح شعرها وتدهنه، ومعنى (تستحد المغيبة): هي التي غاب زوجها، أي تزيل شعر العانة... الخ. ومن الأفضل أن لا يطرق الرجل أهله ليلاً، فعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ لا يطرق أهله ليلاً وكان يأتيهم غدوة أو عشية [8]. فمن حق الزوجة أن لا يدخل عليها زوجها بغتة لاسيما بعد طول غيبة.

---

(1) رواه الترمذي برقم (1163)، وابن ماجه برقم (1851)، وعند أحمد: 72/5 من حديث أبي حرة الرقاشي عن عمه. قال الشيخ الألباني: حسن.

(1) رواه البخاري برقم (1456).

(2) رواه أبو داود برقم (2142) قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(3) انظر: التاج: 311/2.

(4) رواه البخاري برقم (4946)، والنسائي في الكبرى برقم (9143).

(5) رواه البخاري برقم (4945) ومسلم برقم 182- (715).

(6) رواه البخاري برقم (4791)، ومسلم برقم 57- (715). والطروق: المجيء ليلاً.

(7) رواه البخاري برقم (1706)، ومسلم برقم 180 - (1928) واللفظ له.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

10. وأن لا يفشي سرها، وفي الحديث أنه ﷺ قال: ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها)) [1].

11. ومن السنة إذا تزوج الرجلُ البكرَ أقام عندها سبعاً، وإذا تزوج الثيبَ أقام عندها ثلاثاً [2]، فعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما تزوجها أقام عندها ثلاثاً وقال: ((إنه ليس بك على أهلك هوان، إن شئت سبعت لكِ، وإن سبعت لكِ سبعت لنسائي))، وفي رواية: ((إن شئت زدتك وحاسبتك به للبكر سبع وللثيب ثلاث)) [3]. قال الإمام النووي: (بسبب الزفاف سواء أكان عنده زوجة أم لا لعموم الحديث إذا تزوج البكر أقام عندها سبعاً، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً لم يخص من لم يكن له زوجه، وقالت طائفة: الحديث فيمن له زوجة أو زوجات غير هذه، لأن من لا زوجة له فهو مقيم مع هذه كل دهره مؤنس لها متصلاً لتستقر عشرتها له وتذهب حشمتها ووحشتها منه ويقضي كل واحد منهما لذاته من صاحبه ولا ينقطع بالدوران على غيرها، ورجح القاضي عياض هذا القول وبه جزم البغوي من أصحابنا، فقال: إنما يثبت هذا الحق للجديدة إذا كان عنده أخرى يبيت عندها، فإن لم تكن له أخرى، أو كان لا يبيت عندها لم يثبت للجديدة حق الزفاف كما لا يلزمه أن يبيت عند زوجاته ابتداءً، والأول أقوى وهو المختار لعموم الحديث، واختلفوا في أن هذا المقام عند البكر والثيب إذا كان له زوجة أخرى واجب أو مستحب، فمذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم أنه واجب وهي رواية بن القاسم عن مالك، وروى عنه بن عبد الحكم أنه على الاستحباب) [4].

وقال المباركفوري: (إذا تزوج الرجل البكر على امرأته أي يكون عنده امرأة فيتزوج معها بكراً أقام عندها سبعاً زاد في رواية الشيخين ثم قسم، وقوله (وإذا تزوج ثيباً على امرأته أقام ثلاثاً زاد في رواية الشيخين ثم قسم، وفي رواية الدار قطني للبكر سبعة أيام، وللثيب ثلاثة أيام ثم يعود إلى نسائه) [5].

---

(8) رواه مسلم برقم 123 – (1437).

(9) رواه البخاري عن أنس مرفوعاً برقم (4915)، ومسلم برقم: 44 – (1461)، وأبو داود برقم (2124)، والترمذي برقم (1139).

(1) رواه مسلم برقم 41 - (1460).

(2) شرح صحيح مسلم: 45/10.

(3) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي: 245/4.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال العظيم آبادي: (وفي الحديث دليل على أن الزوج إذا تعدى السبع للبكر، والثلاث للثيب بطل الإيثار ووجب قضاء سائر الزوجات مثل تلك المدة بالنص في الثيب والقياس في البكر، ولكن إذا وقع من الزوج تعدي تلك المدة بإذن الزوجة) [1].

12. أن يوفق بين زوجته ووالديه ومن معه في البيت، وأن يبذل لهم الرعاية المناسبة ويرشدهم إلى ما فيه بقاء الأسرة تحت حمى الإسلام بدلاً من أن تتمزق.

13. أن يستخدم المطهرات والمعطرات، وأن يتحاشى الروائح المنفرة والملابس المبتذلة، فالزوجة تحب أن تنظر إلى زوجها بمنظار حسن، لأجل أن تفتخر به وتسعد بالنظر إليه.

14. ومن حقها عليه أيضاً أن يذهب بها إلى أماكن ترفيه خالية من الاختلاط والمفاسد كالمزارع والجبال وشواطئ الأنهر، وإلى المساجد لأداء الصلوات أو لاستماع الخطب والمواعظ، وفي الحديث أنه ﷺ قال: ((لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات)) [2]، أي وهن غير متطيبات.

15. وأن يكون الزوج غيوراً على زوجته يحميها من الأعداء، ويدافع عنها ويبعدها عن الدنس ويصون شرفها وشرفه بشرط أن لا تنقلب الغيرة إلى شكٍ وريبة [3].

16. وأن يتدارس معها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لاسيما الأمور المتعلقة بالعشرة الزوجية وتربية الأولاد وتكوين البيت المسلم، وأن يتدارس معها الكتب التي تتناول مواضيع التربية والسلوك، ككتاب (إحياء علوم الدين للأمام الغزالي)، أو (مختصر منهاج القاصدين للأمام المقدسي)، أو (تربية الأولاد للشيخ عبد الله ناصح علوان)، أو (منهج التربية النبوية للطفل لمحمد نور بن عبد الحفيظ)، أو (أساليب الرسول ﷺ في التربية)... وغيرها.

17. أن يستشيرها في بعض شؤون البيت، وقد يحتاج مشورتها في أموره الخاصة التي هي خارج البيت، فقد استشار النبي ﷺ زوجته أم سلمة في الحديبية وعمل بمشورتها [4]، والذي صار دليلاً على استشارة المرأة الفاضلة، وقد استدرك عليه ابنة شعيب في أمر موسى عليه السلام، وأما حديث: (شاورهن وخالفوهن)، فلا يصح [5].

---

(4) عون المعبود في شرح سنن أبي داود: 112/6.

(1) رواه البخاري: 305/1، ومسلم: 326/1.

(2) عدالة الإسلام في المرأة، د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ص 39.

(3) منهج أسرة، د. وجيه زين العابدين , ص 69. والحديث رواه البخاري: 974/2 برقم (2581).

(2) قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ص 625: (ومثله الحديث الذي لا أصل له: شاوروهن وخالفوهن). وفي الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص 130 ما نصه: (قال في المقاصد: حديث شاوروهن وخالفوهن لم أره مرفوعاً، ولكن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً: حقوق الزوج على زوجته:

1. أن تكون صابرة محتسبة على إساءة زوجها، وأن تتحمل ما يصدر عنه، ولا تهجره في المضجع، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح)) وفي رواية ((إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح)) [1].
2. أن تكون جيدة في تدبير أمور بيتها والمعيشة، ولا تكون مبذرة مسرفة.
3. أن تتعامل مع والديه بالحسنى وتعينه على برهما، وأن تحتجب عن إخوانه لقوله ﷺ ((إياكم والدخول على النساء))، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو ؟، قال: ((الحمو الموت)) [2]، والحمو أخو الزوج، أو قريبه.
4. وأن لا تدخل على زوجها ما يكره، ولا تفشي سره وإذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته في ماله وولده، وفي الحديث ((فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون)) [3].
5. ولا يحق لها أن تصوم وزوجها حاضر إلاَّ بإذنه – وهذا فيما يخص صيام التطوع – لحديث رسول الله ﷺ: ((لا يحل لأمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلاَّ بإذنه، ولا تأذن في بيته إلاَّ بإذنه)) [4].
6. وأن تظهر زينتها فقط أمام زوجها، ولا تخرج إلاَّ بإذنه ولا تظهرها للأجانب وأن تحتجب عنهم بالحجاب الشرعي الساتر لجميع بدنها، فإن تعطرت وخرجت فهي زانية لقوله ﷺ: ((أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية)) [5] , وكذلك لا تخرج إلاَّ للحاجة الملحة، وقد أذن الرسول ﷺ للنساء بالخروج من البيت عند الضرورة فقال ﷺ: ((إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن)) [6].

روي عن عمر خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة، بل روي عن أنس رفعه (لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير، فإن في خلافهن البركة، وفي إسناده عيسى بن إبراهيم الهاشمي ضعيف جداً مع أنه منقطع). أما حديث: ((هلكت الرجال حين أطاعت النساء)) فقد رواه الطبراني في الأوسط برقم (14255) قال عنه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع وزيادته ص 1426: (ضعيف).

(1) رواه البخاري (258/9)، ومسلم (1436) و (122) و (121).

(2) رواه البخاري (289/9)، ومسلم (2172).

(3) رواه الترمذي (1163) وقال: (حسن صحيح)، وأحمد (72،73/5).

(4) رواه البخاري (260/259/9)، ومسلم (1026).

(5) رواه النسائي (5036)، وأحمد (18879) و (18912)، والدارمي (2532).

(6) رواه البخاري، كتاب التفسير، سورة الأحزاب (4421)، ومسلم (4034).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

7. أن تجله وتحترمه وتطيعه إلاَّ في معصية، فعن أبي هريرة ﷺ عنه عن النبي ﷺ قال ((لو كنت آمراً أحداً يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها)) [1]، وعن أم سلمة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ ((أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة)) [2].
8. وإذا دعاها لحاجته فلتأته، وان كانت في أصعب المواقف، فعن طلق بن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إذا الرجل دعا زوجته فلتأته وإن كانت على التنور)) [3].
9. أن تخدم في بيت زوجها، حيث يؤثر أن فاطمة ﷺ تقرحت يدها نتيجة استعمالها للرحى لطحن الحبوب، واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها، وقَمَّتْ البيت ــ أي كنسته ــ حتى أغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها [4]، وخدمة الزوجة في بيتها ليس على سبيل الوجوب والحتم كما قال الإمام الشافعي وغيره، لأن الأحاديث لا تفيد الوجوب.

تحت سقف واحد

كيف يوفق الزوج في إيجاد جو مناسب ملائم يجمع الزوجة ووالديه وإخوانه وأخواته إذا كانوا يعيشون في بيت واحد وتحت سقف واحد ؟.

ننصحه بما يأتي:

أن يكون واعظاً ومرشداً وناصحاً ومصلحاً، من غير ميل إلى جهة دون أخرى، بحيث يستطيع – بعد توفيق الله عز وجل – أن يجعل جوَّ البيت جوَّ ود ومحبة وألفة، وأن يصبر على خطئهم، ويحلم عن غضب أحدهم، وعلى فرض أنه حدث ما يكدر صفاء جوِّ البيت، فليبادر لتقريب وجهات النظر، وإلى تهدئة الوضع، والوقوف على نقاط الضعف، لأجل معالجتها بأحسن الطرق وأسلمها، وليحذر من أن يدافع عن جهة دون أخرى كأن يميل إلى زوجته – تحت أي عذر كان – فهذا يزيد الموقف حدة، فيتعصب الطرفان ويستمر النزاع، وأن معظم النار من مستصغر الشرر، فعليه أن يتبع:

---

(7) رواه الترمذي (1159) وسنده حسن، وصححه ابن حيان (1291).

(8) رواه الترمذي (1161)، وابن حيان (1854) وإسناده ضعيف.

(1) رواه الترمذي (1160)، وصححه ابن حبان (1295)، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم عند البراز.

(2) رواه أبو داود (4403) وهو جزء من الحديث طويل، وأسنده الإمام أحمد (12440). ينظر التاج (318/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(أ) مع والديه:

وذلك بأن يثبت لهما بأن الزواج لم يغير من حنانه وحبه وإخلاصه نحوهما، وأن مكانتهما لا تزال عظيمة في قلبه، وأنهما أفضل من زوجته، حيث بهما يدخل الجنة، ففي الحديث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال: ((الصلاة على وقتها)) قلت ثم أي ؟ قال: ((بر الوالدين)) قلت: ثم أي ؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله)) [1].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال: ((أمك)) قال: ثم من ؟ قال: ((أمك)) قال: ثم من ؟ قال: ((أمك)) قال: ثم من؟ قال: ((أبوك))، وفي رواية: يا رسول من أحق الناس بحسن الصحبة ؟ قال: ((أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم أدناك أدناك)) [2].

وعنه عن النبي ﷺ قال: ((رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبوية عند الكبر أحدهما أو كليهما، فلم يدخل الجنة)) [3]. وعن أبي الدرداء ﷺ أن رجلاً أتاه فقال: إن لي امرأة وأن أمي تأمرني بطلاقها ؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب، أو أحفظه)) [4]، ويحاول أن يكرمهما بهدايا مناسبة لأجل إرضائهما عند غضبهما، ولا يَمَلَ من خدمتهما ورعايتهما، وعلى الزوجة إذا كان يهمها أمر بيتها وأسرتها، فعليها أن تعين زوجها على بر والديه، وأن تصبر على غضبهما، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

(ب) مع إخوانه وأخواته:

أولاً: قد لا يستطيع الزوج أن يعتزل بزوجته في بيت مستقل، وإلى أن ييسر الله لهما بيت مستقل، لابد أن يتعامل مع إخوانه وأخواته الذين معه في نفس البيت بالحسنى، فينصح لهم ويوجههم، ويبين لهم بأن هذا الزواج، لا يكون سبباً لانشغاله عنهم، وأنهم وإياه يداً واحدة في

---

(1) رواه البخاري: 336/10، ومسلم (85).

(2) رواه البخاري: 336/10، ومسلم (2548).

(3) رواه مسلم (2551).

(4) رواه الترمذي (1901)، وإسناده صحيح وصححه ابن حبان (2023).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بناء وتكوين الأسرة المسلمة التي يرضاها الله سبحانه وتعالى، وما هذه الزوجة إلاَّ لبنة مباركة أضيفت إلى هذا البناء، لتكون أحد أعضائه، ولو ظهر أي خلاف فدوره – كما قلنا سابقاً – أن يلطف جوَّ البيت وأن يخفف من غضب الجميع ويصلح بينهم.

ثانياً: أن يستمر بالإنفاق عليهم إذا كانوا تحت رعايته، وأن لا ينعزل بالمطعم والمسكن عنهم، لأن هذا يشعرهم بأنه يفضل زوجته على سائر أسرته، بل عليه أن يلفت نظرهم بأن ما يقوم به من الإنفاق وغيره إنما هو من قبيل المحبة والحنان والتآلف.

ثالثاً: أن يقـــوم بترفيههم جميعاً بلا استثناء وبالوسائل المشروعة المتيسرة.

رابعاً: وأن لا يسمح للمشعوذين والنمامين والسحرة والكهنة بتفريق وتفتيـــت هذه الآصرة. وللأسف إن هذا يحدث كثيراً في مجتمعنا اليوم.

خامساً: وأن لا يدخل على زوجته ملبساً جديداً بمرأى من والديه أو إخوانه وأخواته، بل عليه إن لم يستطع تجهيزهم جميعهم أن يدخله عليها سراً.

سادساً: أن يتعاون الجميع على تصحيح الأخطاء وتحسين النوايا وتلافي وقوع المشاكل، ومحاربة الشيطان وجنوده الذي همّهم التفريق بين الزوج وزوجته وبكل الوسائل والمسالك المتاحة بين أيديهم والتي يسعون جاهدين لاختراقها والنفوذ من خلالها.

سابعاً: أن يستعين بالمربين الإسلاميين إن تعذر عليه تهيئة جوٍّ ملائم لأسرته.

ثامناً: أن يتقـــي دعوة والديه وذلك بالإحسان إليهمـــا وبرهما، قال الله تعـــالى: ﴿وَوَصَّـــيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [1]، وفي حديث أبي هريرة ﷺ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاث دعـــوات مستجابات لا شك فيهن، دعوة المظلـــــوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده)) [2].

ثم جاء المولود الأول.. فماذا عليك تجاهه:

1. أن تفرح بمقدمه سواء أكان ذكراً أم أنثى، لأنك لا تدري في أيهما الخيـــــــر، قال الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[1]، وأن تشكر الله عز وجل على هذه النعمة العظيمة، وعلى سلامة المولود.

---

(1) لقمان: 14.

(2) رواه أبو داود (1536)، والترمذي (1906)، وابن ماجة (3862)، وابن حبان (2406)، وأحمد (258/2)، وفي سنده ضعف، لكن له شاهد يتقوى به من حديث عقبة بن عامر الجهني عند أحمد (154/4) بلفظ: ((ثلاثة لتستجاب دعوتهم: الوالد، والمسافر، والمظلوم))..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2. أن تؤذن في أذنه اليمنى وتقيم في اليسرى مقتدياً بسنته ﷺ حيث يروي لنا عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه أن النبي ﷺ أذن في أُذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة يوم ولد وأقام في أذنه اليسرى [2].

وسر ذلك كما يقول ابن القيم رحمه الله: (أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلوي المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يلقن حكمة التوحيد عند خروجها منها) [3]. وفائدة أخرى: هي هروب الشيطان من كلمات الأذان [4].

3. أن تحنكه بتمرة أو بشيء حلو، فعن بردة عن أبي موسى ﷺ قال: ولد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة [5].

4. أن تختار له اسماً حسناً، وتجتنب الأسماء القبيحة، لأن من حق ولدك عليك أن تسميه باسم حسن، والتسمية يمكن أن تكون عند الولادة، أو عند ذبح العقيقة، وفي كلا الحالين ورد الدليل.

5. أن تحلق رأسه لفائدتين صحية واجتماعية، قال ابن القيم رحمه الله ما نصه: (لأن في إزالة شعر الرأس بالنسبة للمولود تقوية له، وفتحاً لمسام الرأس وتقوية لحاسة البصر والشم والسمع، واجتماعية: فإنه يتصدق بزنة شعره فضة تدفع إلى فقراء المسلمين تحقيقاً لظاهرة التعاون والتراحم والتكافل بين المسلمين) [6].

6. أن تعق عنه إن استطعت على ذلك، فعن سلمان بن عامر الضبي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى)) [7]، وعن سمرة بن جندب قال: عن رسول الله ﷺ قال: ((كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم

---

(3) الشورى: 89.

(1) رواه أبو داود (4441)، والترمذي (1436)، وأحمد (22749)، قال الشيخ الألباني: حسن.

(2) تربية الأولاد ـ عبد الله ناصح علوان (70/1)، ومنهج التربية النبوية للطفل، ومحمد نور ص 56.

(3) منهج التربية النبوية للطفل ص 56.

(4) رواه مسلم (3997)، وأحمد (18749). والتحنيك: مضغ التمرة ودلك حنك المولود بها وذلك بوضع جزء من الممضوغ على الأصبع في فم المولود، ثم تحريكه يميناً وشمالاً بحركة لطيفة حتى يتبلغ الفم كله بالمادة الممضوغة.

(5) تربية الأولاد 72/1.

(6) رواه البخاري (5049)، والترمذي (1434) واللفظ له، وابن ماجه (3155)..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سابعه ويسمى فيه ويحلق رأسه)) [1]. فعن الغلام شاتان، وعن الأنثى واحدة، ولا يضر إن كانت الشاة ذكراً أو أنثى، ففي الحديث عن أم كرز الكعبية أنها سألت الرسول ﷺ عن العقيقة، فقال: ((عن الغلام شاتان وعن الأنثى واحدة، ولا يضركم ذكراناً كن أو إناثاً)) [2]. أي الذبائح، وإذا أردت التوسع في هذا الموضوع، فارجع إلى العلماء لتقف على حكم العقيقة ومشروعيتها، وتبدأ العقيقة من اليوم السابع للمولود فما فوق.

7. الختان لقوله ﷺ: ((الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط)) [3].

8. أن لا يسرف بصرف الأموال الكثيرة، وإقامة الموائد والحفلات غير المشروعة بسبب مجيء المولود، ولا بأس من إظهار الفرح والبهجة بالمتيسر.

9. الاستمرار بالرضاعة حولين كاملين عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [4].

10. القيام بإطعامه وكسوته بالمعروف لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [5].

11. أن يدعوا – أي الزوجان – الله عز وجل ويسألانه أن يكون ولدهما ولداً صالحاً، تقر به العيون ويعينهما على نوائب الدهر وعلى برهما والإحسان إليهما.

12. إذا ما نزل المولود من رحم أمه حياً، ثم مات بعد ذلك بقليل، فيستحق الميراث لقوله ﷺ: ((إذا استهل المولود ورث)) [6]، وعن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله، والمسور بن مخرمة قالا: قضى رسول الله ﷺ ((لا يرث الصبي حتى يستهل صارخاً واستهلاله أن يصيح أو يبكي)) [7]. وتدفع عنه صدقة الصوم إذا جاء في أي يوم من رمضان ثم مات، ولو بدقائق قبل صلاة العيد.

---

(7) رواه أبو داود (2455)، وأحمد (91225). قال الشيخ الألباني: صحيح. وقال شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

(1) رواه أبو داود (2452)، والترمذي (1435)، والنسائي (4147).والحديث: حسن.

(2) رواه البخاري (5441)، ومسلم (377).

(3) البقرة: 233.

(4) البقرة: 233.

(5) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (153).

(6) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (152).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بـــدء التربيـــــــــة

إن المولود الذي ينشأ في بيت مسلم سوف تكون نشأته إسلامية بإذن الله تعالى، ففي الحديث أنه ﷺ قال: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))[1].

فهو يرى والديه، ويفعل فعلهما، ويتأثر بقولهما، فيتعلم الصلاة، لأنه أبصرهما يصليان، ويشغف قلبه منذ نعومة أظفاره للقرآن الكريم وتلاوته، لأنه سمعهما يتلوانه، ويحفظ لسانه عن القول السيئ، ومن الكذب، لأنه لم يألف منهما إلاَّ القول الحسن، وهكذا رويداً.. رويداً، ومن شب على شيء شاب عليه.

وأما المتابعة التربوية فيجب أن تستمر من قبل المربي حتى يتأكد تماماً أنه قد قام بالمطلوب تجاهه، ولا يغفل عنه أبداً، فربما غفلة بسيطة لا يلقي لها بالاً تسقطه وترمي به إلى غيابات المفاسد والرذيلة، فيصبح بعد ذلك عنواناً للشذوذ وللشاذين، وربما يصبح مجرماً، أو محترف إجرام، فيجلب لأهلة الويلات والدمار، والسمعة السيئة والانحطاط والعياذ بالله. ورحم الله الشاعر:

قد ينفع الأدب الأولاد في صغر ... وليس ينفعهم من بعده أدب

إن الغصون إذا عدلتها اعتدلت ... ولا تلين ولو لينته الخشـــــــــب

صفـــــــات المربـــــــي

وقبل البدء بذكر منهج التربية، لابد لنا من تبيان الصفات التي يجب أن تتـــوافر في المـــربي، ليكون أهلاً لهذا الأمر المهم، نذكر منها:

1. الدين والخلق.
2. الصبر والليونة والمروءة والرحمة والحلم والأناة، ففي الحديث أنـــه ﷺ قـــال: ((ألاَ أخبركم بمن يحرم على النار – أو بمن تحرم عليه النار ؟ – تحرم على كل قريب هين لين سهل))[1].

---

(1) رواه البخاري (1296) عن أبي هريرة ﷺ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3. الحكمة والمعرفة والفهم.
4. لزوم النفس عند خطأ الزوجة، وكذلك الزوجة، فلا يتشاجرا أمام ولدهما، والحذر من استخدام الألفاظ السيئة، أو المنفرة، كي لا يتأثر بفعلهما هذا، فيضعف احترامه لهما مستقبلاً.
5. أن يراه ولده وهو متزن الشخصية، قوي الإرادة، مستقيم الحال والسلوك، شجاعاً صاحب قرار غير متردد.
6. أن يبتعد عن الغضب ولا يسأم ويتضجر أمامه في كل نقيصة أو تصرف يراه على ولده ولا يستأنس له، ففي الحديث أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: ((لا تغضب))، فردد مراراً، قال: ((لا تغضب)) [2].
7. أن يكون كريماً جواداً في غير إسراف ولا مخيلة، وأن لا يكون قابض اليد ممسكاً بخيلاً، فإن البخل أردئ الصفات، ولكن وسطاً بين البسط والإمساك. قال الله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [3].
8. أن يكون عمله وقوله موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يتجنب مخالفتهما، لأجل أن يتطبع الولد بطبع والده ويسير على نهجه ومنواله.
9. أن يكون رفيقاً بولده بعيداً عن مواطن العنف والبطش والحساسية المقيتة المرهقة، ففي الحديث أنه ﷺ قال: ((إن الرفق لا يكون في شيء إلاَّ زانه ولا ينزع من شيء إلاَّ شانه)) [4]، وفي حديث آخر، قال ﷺ: ((من يحرم الرفق يحرم الخير كله)) [5]، أي لا يعالجه بالعقوبة قبل إصلاحه وإرشاده.
10. إذا تكلم لا يرفع صوته وولده حاضر، فإنه مدعاة للكراهية قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [6].

---

(1) رواه الترمذي (2490)، والبيهقي في شعب الإيمان (11252) واللفظ له. قال الشيخ الألباني: صحيح. ولفظ الترمذي ليس فيه لين.

(2) رواه البخاري (1612).

(3) الإسراء: 29.

(4) رواه مسلم (2594).

(5) رواه مسلم (2592)، وأبو داود (4809).

(6) لقمان: 19.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

11. وأن لا يكثر عليه الموعظة، وإنما يكون بين موعظة وأخرى وقتاً زمنياً كافياً، لأجل أن يستوعبها ويعمل بها، فعن شقيق قال: كنا جلوساً عند باب عبد الله ننتظره، فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا: أعلمه بمكاننا، فدخل عليه، فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله، فقال: إني أخبر بمكانكم، فما يمنعني أن أخرج إليكم إلاَّ كراهية أن أملكم، إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا [1].

12. أن يكون نظيفاً حسن الثياب حسن المظهر، ولاسيما عند ذهابه إلى المسجد، من أجل أن يحب المسجد، وينشأ نظيفاً لقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [2].

13. أن يكون تالياً للقرآن الكريم، ومتأدباً معه، كي يتعلم منه حسن التعامل مع كتاب الله عز وجل، لأن كثيراً من الأبناء لا يحسنوا التعامل مع القرآن، ولا الأدب بحضرته.

14. أن يكون صاحب مهنة أو وظيفة تعود عليه بمردود مالي يكفيه هو وعياله، وليحاذر أن يمد يده إلى غيره وولده ينظر إليه، لأجل أن لا يتعلم منه مثل هذا الصنيع السيئ.

15. أن يبتعد عن الملاهي المنكرة، وأن لا يمارسها في داخل البيت حتى وإن كان لغرض التسلية وقضاء الوقت، كالنرد ولعب القمار.. إلى غير ذلك.

16. أن يقضي معظم وقته داخل البيت، وإذا كان ذا مهنة فعليه أن يضع برنامجاً ينسق فيه وقته.

---

(1) رواه البخاري (70)، ومسلم (2821) واللفظ له. ومعنى أملكم: أي أوقعكم في الملل، ويخولنا: أي يتعاهدنا.

(2) الأعراف: 31.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مراحل التربية والتعليم

أولاً: المرحلة الأولى

تبدأ من السنة الأولى وحتى السادسة من عمره

(مرحلة الطفولة)

1. إن أول ما يغلب على الطفل من الصفات شره الطعام [1]، فينبغي مراعاة ما يأتي:
   أ. أن تعلمه كيف يغسل يديه أولاً قبل البدء بالطعام.
   ب. أن لا يأخذ الطعام إلاَّ بيمينه.
   ت. أن يسم الله عز وجل عند تناوله للطعام، سواء أكان طعاماً أم شراباً، والشرب يكون ثلاثاً كما في حديث النبي ﷺ: ((اشربوا مثنى وثلاث)) [2]، وإذا انتهى أن يحمد الله، كما في الدعاء المشهور عنه ﷺ ((الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة)) [3].
   ث. أن يأكل مما يليه، أي من أمامه فقط، ويبعد يده عن المواقع الأخرى.
   ج. أن لا يبادر إلى الطعام قبل غيره لاسيما إذا كان على الطعام من هو أكبر منه سناً.
   ح. أن لا يكثر النظر إلى الطعام ولا يعيب طعاماً قدم إليه.
   خ. أن لا يسرع في الأكل، وأن يجيد المضغ.
   د. أن يترك بين لقمة وأخرى مدة معينة، فلا يوالي بين اللقم.
   ذ. أن لا يعبث بالطعام، فيلطخ يده وثوبه.
   ر. أن تُكَّره له كثرة الأكل، وأن هذا الفعل لا يتلاءم مع الإنسان، لأنه من فعل البهائم.
   ز. أن تحبب إليه الإيثار بالطعام وقلة المبالاة به.
   س. أن تحبب إليه القناعة والرضا بالقليل.
   ش. أن تُكَّره له الشرب من فم السقاء، والنفخ في الشراب.

---

(1) انظر: إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي (ت 505هـ)، خرج أحاديثه الحافظ العراقي، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان: 72/3.

(2) رواه الترمذي (1807). قال الشيخ الألباني: ضعيف.

(3) رواه أبو داود (4023)، والترمذي (3454)، وابن ماجه (3285)، وقال الترمذي: (حديث حسن)، وحسنه الحافظ ابن حجر في أمالي الأذكار. وقال الشيخ الألباني: حسن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ص.وأن تحبب له الأكل في حالة الجلوس وكذلك الشرب.

ض.وأن تعلمه الصوم، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يعلمون أولادهم، والصوم يكون لساعات قليلة من النهار وليس سائر اليوم.

ط. وأن تعلمه أن لا يأكل حتى يجوع، وإذا أكل لا يشبع. وأن لا يدخل الطعام على الطعام.

ظ. وأن لا يأكل متكئاً لقوله ﷺ: ((لا آكل متكئاً)) [1].

2. أن تعلمه آداب السلام:

أ. أن تخبره بأن الله تعالى هو الذي أمرنا بالسلام وإفشائه بين الناس، يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[2].

ب. وأن تعلمه صيغة السلام وهي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وأن يرد على من سلّم عليه بـ (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته)، ففي حديث عمران بن حصين ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ ((عشر))، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال: ((عشرون))، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس، فقال: ((ثلاثون)) [3].

ت. أن تعلمه بأن الراكب يسلّم على الماشي، والماشي يسلّم على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((يسلّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير)) [4]، وفي رواية: ((والصغير على الكبير)) وأن يسلّم على من يعرف ومن لا يعرف. فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير ؟ قال: ((تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)) [5].

ث. أن تنهاه عن السلام الذي فيه تشبه بالكفار نحو: (صباح الخير)، (مساء الخير).

---

(1) رواه البخاري (5083). وأبو داود (1831)، والترمذي (3769).

(2) النور: 61.

(3) رواه أبو داود (5195)، والترمذي (2690) وإسناده قوي كما قال الحافظ في الفتح (5/11)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (986) من حديث أبي هريرة.

(4) رواه البخاري (5878)، ومسلم (2160).

(5) رواه البخاري (12)، ومسلم (39).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ج. وأن يبدأ هو بالسلام اقتداء برسول الله ﷺ حيث كان يسلِّم على الصبيان إذا مر بهم [1].

ح. وأن تعلمه أن الابتداء بالسلام سنة، والرد عليها واجب.

خ. وأن يرد السلام على غير المسلمين بقوله: (عليكم) فقط، لقوله ﷺ: ((إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: عليكم)) [2]. وأن لا يبدأهم بالسلام، لحديث النبي ﷺ ((لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه)) [3].

د. وإذا قام من المجلس وفارق جلساءه، أو جليسه فليسلم، لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة)) [4].

ذ. وأن يسلم إذا دخل البيت لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [5].

ر. وأن يكرر السلام على من تكرر لقاؤه حتى وإن حال بينهما شجرة ونحوها، ففي الحديث قال ﷺ: ((إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه، فليسلم عليه)) [6].

3. إذا ظهر على الصبي خلق جميل وفعل محمود أن يُكَرَّم عليه، ليكون له دافعاً وحافزاً على الاستمرار، وأن يكون هذا التكريم أمام أفراد العائلة، أو أمام الناس والمبالغة بمدحه [7].

4. وإن أساء تتغافل عن إساءته، وإذا تكرر منه الفعل، فيجب أن يكاشف به سراً، ويُحَذَّرَ من أن يعود إلى مثله، ولا يفضح أمام الناس[8].

5. وأن لا تكثر عليه العتاب والملامة، حتى لا يملَّ، فيركب رأسه لفعل القبائح وما هو أسوء، ومن ثم لا يبالي بعد ذلك لأي كلام فيه نصيحة أو موعظة.

---

(1) رواه البخاري (5893)، ومسلم (2310)، وأبو داود (5202)، والترمذي (2697).

(2) رواه البخاري (5903)، ومسلم (2163)، وأبو داود (2507)، والترمذي (3296).

(3) رواه مسلم (2167)، وأبو داود (5205)، والترمذي (5701).

(4) رواه أبو داود (5208)، والترمذي (5701)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (986) وسنده صحيح وصححه ابن حبان (1931) و (1932). وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(5) النور: 61.

(6) رواه أبو داود (5200) قال الشيخ الألباني: صحيح موقوفاً مرفوعاً.

(7) مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد الثالث لسنة 1976، ص 279.

(8) مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد الثالث لسنة 1976، ص 279.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

6. وعليك أيها الوالد أو المربي أن تكون حافظاً لهيبتك أمامه، فلا تكثر التوبيخ إلاَّ في مواطن اقتضت الضرورة لها، وللأم أن تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح، ومن الخطأ أن تتسر عليه وتخفي قبائحه عن والده أو مربيه.
7. وأن يتعلم أدب الاستئذان [1]:
   أ. أن يسلِّم ثم يستأذن بالدخول.
   ب. أن يُعَرِّفَ باسمه أو صفته أو كنيته، ولا يُعَرِّف بكلمة (أنا)، فعن جابر ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ فدققت الباب، فقال: ((من ذا)) ؟ فقلت: أنا، فقال: ((أنا أنا)) ؟! كأنه كرهها [2].
   ت. أن يستأذن ثلاث مرات لحديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلاَّ فارجع)) [3]، وصيغة ذلك أن يطرق الباب ثلاث مرات، أو تقول: أدخل (ثلاث مرات)، أو غير ذلك، وأن يستأذن بالدخول على والديه إذا كانا في منامهما في ثلاث أوقات، كما أشارت ذلك آية سورة النور في قوله الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِّينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَئْذِنْكُمْ الذِّينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم وَالذِّينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِين تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [4]. فالأوقات هي: قبل صلاة الفجر، وعند الظهيرة. ومن بعد صلاة العشاء.
   ث. أن لا يطرق الباب بعنف، لئلا يفزع أهل البيت.
   ج. أن يرجع إذا قال له رب المنزل: ارجع، لما جاء في الحديث النبوي المتقدم.
   ح. أن يقف بجانب الباب وليس أمامه عند الاستئذان منعاً من التطلع على العورات، لقوله ﷺ: ((إنما جعل الاستئذان من أجل البصر)) [5]، وأن لا يلح في الاستئذان.
8. أن يمنع عن النوم نهاراً، فإنه يورث الكسل، بل عليه أن يقيل فقط، ولا يمنع النوم ليلاً.
9. أن تعَوِّده على أن يستيقظ مبكراً، وأن توقظه لصلاة الفجر كي يتعود عليها، وأن تدربه على الصلوات الخمس وسننها، وصلاة الليل ولو مرة في الشهر.. إلى غير ذلك من

---

(1) انظر: تربية الأولاد: 500/1.
(2) رواه البخاري برقم (5896)، ومسلم برقم (2155).
(3) رواه مسلم برقم (2153)، والترمذي برقم (2691) أي إن أذن لك فادخل.
(4) النور: 58.
(5) رواه البخاري برقم (5887)، ومسلم برقم (2156)، والترمذي برقم (2709)، والنسائي برقم (4859).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطاعات، وكذلك تدربه على صلاة الجماعة، وذلك بأن توقفه إلى جانبك ليؤدي معك الصلاة، وكذلك تعلمه الوضوء [1].

10. وأن تعلمه الخشونة في كل شيء وأن تحذره الترف والنعومة والتخنث إذا كان ذكراً.

11. إذا كان عَرِماً في صغره – أي كثير الحركة – فتلطف به، فقد قال ابن عباس ﷺ: (عرامة الصبي زيادة في عقله) [2].

12. أن تراقبه ولا تغفل عنه ولو للحظة واحدة، وأن تجنبه قرناء السوء منذ الصغر، وإذا رأيت عليه قوة التمييز بين الأشياء، فإن ذلك ليس إلاَّ لإشراق نور العقل عليه، وذلك بشارة تدل على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب، فعند ذلك يعامل إن أساء وفق حيائه وإشراقة عقله على خلاف غيره.

13. أن تمنعه من أن يقبل أي شيء دُفِعَ إليه، أو قدم إليه، حتى لا يتعود على ذلك فيصبح دنيء النفس.

14. وأن تعلمه آداب المجلس[3]:

أ. فلا يبصق في المجلس ولا يمتخط ولا يتثاءب بحضرة غيره، ولا يستدبر غيره، ولا يضع رجلاً على أخرى، ولا يضع كفه تحت خده فإن ذلك دليل الكسل.

ب. أن تعلمه كيف يجلس، ويمنع من كثرة الكلام ولا يتحدث مع شخص آخر بحضرة ثالث حتى لا يظن أنه يتكلم عليه، ولا يتململ ويتحرك كثيراً، ويبين له أن ذلك يدل على الوقاحة وسوء الأدب.

ت. ولا يجلس بين اثنين إلاَّ بعد استئذانهما، ففي الحديث أنه ﷺ قال: ((لا يجلس بين رجلين إلاَّ بإذنهما)) [4].

ث. ولا يجلس إلاَّ في المكان الذي يخصص له من قبل صاحب المترل ويجلس حيث انتهى به المجلس، فعن جابر بن سمرة ﷺ ما قال: كنا إذا أتينا النبي ﷺ، جلس أحدنا حيث ينتهي [5].

---

(1) منهج أسرة ص 106.

(2) مجلة التربية الإسلامية ص 34، العدد السابع، سنة 1999، العراق.

(3) إحياء علوم الدين:3 /73، ومنهج التربية النبوية للطفل ص 143، وأساليب الرسول ﷺ في التربية ص 26، وتربية الأولاد: 444/1.

(4) رواه أبو داود برقم (4844)، قال الشيخ الألباني: حسن.

(1) رواه البخاري: 143/1، وأبو داود برقم (4825)، والترمذي برقم (2726)، وأحمد: 91/5.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ج. وإذا خرج من المجلس ثم عاد فليجلس في مكانه الذي قام منه لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ: ((إذا قام أحدكم من مجلس، ثم رجع إليه فهو أحق به)) [1].

15. أن تهيئ له أسباب التعلم، وتقبل العلوم، وعدم نهره عند كل سؤال، ولو كان السؤال في أتفه الأمور وأبسطها، وأن يكون صدرك رحباً واسعاً فتجيبه من غير ضجر وزجر.

16. أن تحبب له الرياضة الجسمانية، كالسباحة والرماية والألعاب الخالية من السوء والعبث والفاحشة، وأن تبعده عن الألعاب التي فيها نوع من القمار كاللعب بالنرد وغيره، لقوله ﷺ: ((من لعب النردشير فكأنه غمس يده في لحم خنزير ودمه)) [2].

17. أن تحبب إليه ما يأتي:

أ. القرآن الكريم ؛ حفظاً وشرحاً وتلاوة، وذلك بتهيئة كل الوسائل المتاحة كالأشرطة التسجيلية، بأصوات المجودين من ذوى الأصوات الشجية، وكتب التفسير المبسطة المعنى، كالجلالين، وزبدة التفسير، وتفسير المؤمنين.

ب. التوحيد وكل ما يدعو إليه، وتحذيره من نواقضه، وتلقينه الشاهدتين (أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله).

ت. الإسلام، والمسلمين، والأخوة الإسلامية، والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله، والصلاة، والصيام، والحج، والزكاة، والشهادة في سبيل الله، والتعاون على الخير والبر والمعروف.. الخ.

ث. شمائل الرسول الكريم ﷺ في عمل اليوم والليلة، وتصرفه داخل بيته ومع صحابته ومع جيرانه ومع أعدائه من المشركين وأهل الكتاب، وصبره، وحلمه، وشجاعته، ومروءته، وإيثاره.. الخ.

ج. الصالحين من العلماء والعباد ومصاحبتهم ومجالستهم والسماع عنهم وذكر أخبارهم وسلوكهم.

ح. المساجد: بحضور الصلوات الخمس فيها، والمحاضرات، والمواعظ، ودورات القرآن.

خ. اللغة العربية وعلومها والحرص على التكلم بها، والشعر العربي الذي يتناول ضروب الشجاعة والسخاء ومكارم الأخلاق وجهاد الأعداء.

---

(2) رواه مسلم برقم (4047).

(3) رواه مسلم برقم (4194)، وأبو داود برقم (4288)، وابن ماجه برقم (3753)، وأحمد برقم (21947)، وحديث آخر: قال ﷺ ((من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله)) رواه أحمد برقم (18700)، وأبو داود برقم (4287)، وابن ماجه برقم (3725).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

د. الأناشيد الإسلامية الجهادية الحماسية التي تتضمن مقارعة الأعداء والدفاع عن الإسلام والأوطان، وكذلك المدائح الشرعية.

18. أن تشرح له سيرة النبي ﷺ وسيرة الصحابة والأنبياء والدعاة والمجاهدين.

19. أن تحفظه من أحاديث الرسول ﷺ ما يستطيع حفظه، كالأربعين النووية أو الخمسين لابن رجب الحنبلي أو جواهر البخاري أو صحيح البخاري ومسلم.. وغيرها وحسب قابليته.

20. أن لا تنشغل عنه، فتتركه بين الشاذين العابثين مهما كان عذرك، وأن تخصص وقتك وتوزعه وتبرمجه، فلا تجعل جله للعمل خارج البيت لاسيما إذا كانت زوجتك لا تحسن تربية الأولاد ولا القيام بمهامك التربوية.

وهذه الفقرة مهمة جداً حيث أن كثيراً من الآباء يتركون أولادهم يتجولون في الطرقات والأسواق، أو يجلسون على قارعة الطرق والممرات والمسالك الضيقة، فتراهم يعتدون على هذا ويشتمون هذا، أو يجالسون أناساً أشراراً مجرمين لا يخافون الله، والذين همهم الإفساد وإسقاط الآخرين كما فسدوا هم وسقطوا، ومن خلال المسح الميداني لمثل هذه الحالات وجدنا أكثر حالات الشذوذ وأغلبه يعود لترك الآباء أبناءهم من غير مراقبة ومتابعة، فالأمر مهم جداً ينبغي الانتباه له.

21. أن تعلمه حسن الاستماع وعدم التنطع بالكلام، ولاسيما مع والديه وأن يتعلم كيف يقوم لوالديه ومربيه ومعلميه وأساتذته وشيوخه العلماء.

22. أن تملأ فراغه بما هو نافع، ومن المعلوم لدى جميع الباحثين أن الولد منذ نشأته مولع باللعب، ميّال إلى المغامرة، محب للسياحة والتمتع بالمناظر الطبيعية، فتراه في حركة دائمة، فيجب أن تستغل هذه الظاهرة في الأطفال من قبل المربين والاهتمام بها [1].

23. أن تحفظُّه كل ما هو نافع ومفيد، وأن تمنعه من لغو الكلام وفحشه ومن اللعن والسب والطعن، وأن تحجزه عن القرناء الذي يجري على لسانهم القول البذيء، والكلام الفاحش، وأصل التأديب الحفظ من قرناء السوء[2]. فهذا التصرف منك يقضي على كل سوء بإذنه تعالى.

24. أن تضربه عن قلة أدبه، وتستعمل معه عصاً يشترط فيها ألاَّ تكون جافة لا تنثني مخافة أن تكسر عظماً، أو تنشأ جروحاً بليغة فيه، ولا تضربه وأنت غضبان مضطرب

---

(1) تربية الأولاد – باب الفراغ الذي يتحكم في الأطفال والمراهقين ص 120.

(1) إحياء علوم الدين: 73/3.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النفس، والضرب يكون على دبره أو كفيه من اليدين أو الرجلين، وأن تعلّق السوط حيث يراه أهل بيتك كي يكون لهم رادعاً ومانعاً من كل فعل قبيح، ففي الحديث قال ﷺ: ((علقوا السوط حيث يراه أهل البيت)) [1]، وأن يكون الضرب مفرقاً بحيث تجعل بين الضربتين زمناً يخف به ألم الأول ولا يكون الضرب في محل واحد، وأن ترفع ذراعك لينتقل السوط لأعضدك حتى يرى بياض أبطك قلا ترفع لئلا يعظم ألمه [2].

الأولاد أمانة في عنق والديه:

أيها الوالد: إن الأولاد أمانة في عنقك، فأحسن أدبهم وتربيتهم وفي الحديث الذي يرويه عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) [3]. وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: ((كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت)) [4].

---

(2) صحيح الجامع الصغير، ج 4 رقم الحديث (4021).

(3) من أساليب الرسول ﷺ في التربية ص 37.

(4) رواه البخاري: 317/2 و 100/13، ومسلم برقم (1829)، وأبو داود (2928).

(5) رواه أبو داود (1692)، وأحمد 160/2 وصححه الحاكم 415/1 ووافقه الذهبي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً: المرحلة الثانية
المدة الواقعة بين السنة السادسة والسنة العاشرة

فإذا دخل الولد المدرسة للتعلم يراعى ما يأتي:

1. أن تختار له مدرسة قريبة من داره بشرط أن تكون مناسبة ومتميزة.
2. أن توصي معلميه ومدير مدرسته بالاهتمام به وعدم تركه يصاحب أصدقاء السوء ويخالطهم، فهو أمانة في أعناقهم وأن يتعاون الجميع على تربيته وتهذيبه.
3. أن تسأل عنه طلبة صفه، وتحدد له الأصحاب الذين سوف يصاحبهم ويسايرهم.
4. وأن ترشده إلى احترام معلميه وطاعتهم ومصاحبة التلاميذ الأذكياء، لأجل الاستفادة منهم والتعاون معهم في حفظ الدروس وتحضيرها.
5. وإذا ضربه المعلم لسوء أدبه أو لحركته أو لسوء حفظه، فلا يكثر الصراخ والعويل. وينبغي للمعلم أن لا يضربه ضرباً مبرحاً، كما يفعل بعض المعلمين والمربين، وقد نفر كثير من الطلاب وتركوا المدرسة بسبب قسوة المعلمين والمربين.
6. أن يؤذن له بالانصراف إذا طلب ذلك لقضاء حاجته، وكذلك عند انتهاء الدرس مباشرة، لأجل أن يستروح، فإن منع التلاميذ من اللعب وأراهقهم بالعلم دائماً فإن ذلك يميت القلوب ويبطل ذكاءهم وينغص عليهم أوقاتهم، فينفرون من التعلم ومن المدرسة. قال الأمام علي ﷺ: (روحوا القلوب وابتغوا لها طرف الحكمة) [1].

وإذا بلغ الطفل السابعة من عمره:

1. أن يؤمر بالصلاة والصيام لبعض أيام شهر رمضان ويعلَّم كل ما يحتاج إليه من مبادئ الشرع الحنيف لحديث النبي ﷺ: ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع)) [2].

---

(1) مسافر على طريق الدعوة ص 57.

(2) رواه أبو داود برقم (495) بإسناد حسن، وأحمد: 180/2 و187، والدارقطني ص 85، والحاكم: 197/1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2. وأن يخوف بعواقب جرائم القتل والسرقة والزنى وأكل الحرام والخيانة والكذب والكلام الفاحش البذيء، لأجل أن تكون نشأته مباركة طيبة، فيكره هذه التصرفات ويمقتها وتكون معرفته بها مبكراً ليتجنبها.
3. وأن يُذَكَّر بالآخرة، وأن الدنيا لا بقاء لها، فستزول حتماً كما أخبر الله عز وجل بهذا، وأن الموت موعدنا جميعاً قال الله تعالى: ﴿كُلُ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [1]، فإذا كان النشوء صالحاً كان هذا الكلام عند البلوغ واقعاً مؤثراً ناجحاً يثبت في قلبه كما ينقش النقش على الحجر، وإذا كان النشوء بخلاف ذلك فإن الصبي سيألف اللعب والفحش والوقاحة وشره الطعام واللبس والتزين والتفاخر، عند ذلك يموت قلبه ويغلف، فليس من السهولة إزالة ذلك إلاَّ أن يشاء الله تعالى.
4. وعند نجاحه في صفه وتفوقه على أقرانه يُكَرَّم تكريماً يتناسب وحال المكرم، وهذا التكريم بمثابة الحافز له للأيام القادمة من تعليمه.
5. وفي أيام العطلة الصيفية عليك أن تهيأ له منهاجاً مناسباً لضبط أوقاته:
   أ. فلا تغفل عنه أبداً، وذلك بوضع المراقبة المستمرة المكثفة عليه.
   ب. والذهاب به إلى المساجد للصلاة ولتعلم قراءة القرآن الكريم، وذلك بإشراكه بدورة من دورات القرآن الكريم التي تفتح فيها.
   ت. وأن يصاحبك إلى موقع عملك ليتعلم المحامد والأخلاق والتعامل الحسن ويأخذ منك الكثير أفضل من أن تتركه في البيت، فربما يخرج من البيت وأنت لا تدري فيختلط بأصدقاء السوء فيتعلم منهم الرذائل والسيئات والفواحش. أما إذا كنت ذا وظيفة فالأمر متروك لوالدته وهي كفيلة به فعليها أن تمنعه من الخروج ومخالطة الأشرار، واللعب في الطرقات، وإخبار والده بأية حالة شاذة غير صحيحة صدرت منه.
   ث. وأن تقتني له القصص الإسلامية والكتب البسيطة الميسرة الملونة التي تربي فيه الأخلاق الإسلامية وترسخ فيه العقيدة السليمة.
   ج. وأن تقتني له بعض الآلات والمسليات والألعاب التي ليس في اقتنائها محذور.
   ح. وأن تقوم بزيارة أقاربك وذوي رحمك وأصدقائك.
   خ. القيام بسفرات عائلية إلى أماكن معينة خالية من المفاسد والاختلاط غير المشروع.

---

(3) آل عمران 185.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

د. وأن يصاحبك إلى مجالس العلماء والصالحين والصادقين، ليتعلم منهم أطايب الكلام والعلم الشرعي.

6. والإنفاق عليه يكون بحكمة من غير إسراف ولا تقتير، وإذا طلب منك حاجة معينة فحاول أن تهيأها له إذا كنت مقتدراً، وإلاَّ فَصَبِّره واصرفه عن ذلك بالأساليب المقنعة، ولا تلجأ- نتيجة لإلحاحه- إلى التعنيف أو الضرب كي لا يسلك طريقاً شائناً للحصول عليها.

7. تجنب تدليله دلالاً مفرطاً، فهو من العوامل الخطيرة في انحرافه نفسياً وخلقياً، ولعل من عواقبه الخجل والخنوع وفقدان الرجولة والشجاعة وضعف الثقة بالنفس والتدرج نحو الميوعة والتخلف عن الأقران، وعلى الأم أن تتجنب هذه التربية الخاطئة والتي تعتقد بأنها من قبيل الشفقة والرحمة به [1].

8. أن يتعلم منك كيف يبر والديه ويحافظ عليهما عند الكبر ويبذل له التعليم والتخويف بعقوبة الله العاجلة إن هو قصر في حقهما وبرهما، وأن تعينه على برِّك.

9. وأن تزرع فيه محبة الله عز وجل ومحبة رسوله ﷺ ومحبة صحابته وأولياء الله ومحبة الإسلام والجهاد وعمل الخير وترك المنكرات.

10. وأن تمنعه من الذهاب إلى قاعات اللهو المنتشرة هنا وهناك، وإن وجدته في يوم من الأيام فانصحه بتركها مع التأديب المناسب، وأن تبين له أن مثل هذه المواطن لا ينبغي للمسلم أن يألفها ويتعامل مع أصحابها، لأنها محطة للقاء السيئين الفاسدين، وهذه جديرة بالاهتمام، لأن كثير من الصبيان سقطوا بسبب ترددهم لهذه الأماكن. والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

11. وأن تجنبه الغضب منذ نعومة أظفاره لما للغضب من دور في تدمير شخصيته وكيانه.

وإذا بلغ العاشرة من عمره:

1. فإن لم يكن يصلي فاضربه عليها، ويمنع النوم مع غيره في مضجع واحد للحديث المتقدم، والضرب يجب أن يكون غير مبرح.

2. وأن تمتنع من ضربه وزجره أمام أقرانه أو أمام الناس، ولا تطرده من البيت مهما كان الفعل – فهذه عادة سيئة – لأنه إن خرج فسوف يجد أحضاناً سيئة غير صالحة تؤويه فترديه إلى الحضيض فأحذر.

---

(1) تربية الأولاد: 322/1 بتصرف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3. وأن ترشده إلى أن أعداءنا يريدون أن ينالوا منا ومن ديننا وأسرنا، وقد هيئوا لذلك وسائل شتى للحرب والعدوان ليحذر هذا الصبي – إذا كَبُر – منهم ومن وسائلهم مستقبلاً، فالوسائل كثيرة، والمسلم كيس فطن يدرك ببصيرته الإسلامية كل جزيئات العدوان والتدمير.
4. وإن كان له اثنان من الولد أو أكثر، فلا ينبغي أن يفاضل بينهم، فيعطي أحدهم أكثر مما يعطي الآخرين، ففي الحديث أنه ﷺ قال: ((اتقوا الله واعدلوا في أولادكم)) [1]، لأن مثل هذا التصرف ينشأ الغيرة اللئيمة لديهم، وهذه الغيرة قد تورد المهالك وتخلق المصائب، وما قصة يوسف عليه السلام مع إخوته عنا ببعيد.

ثالثا: المرحلة الثالثة

الفترة الواقعة بين السنة العاشرة والرابعة عشر

(مرحلة المراهقة)

هذه المرحلة من المراحل الحساسة الخطيرة في تربية الأولاد، لذا يجب أن تلقى اهتماماً بالغاً من قبل المربين والآباء، فقد قام كثير من الباحثين المختصين الإسلاميين وغيرهم في هذا الميدان من وضع أسس تربوية ومعالم جيدة لتسهيل الطريق وتعبيدها أمام المربين، وتذليل العقبات للحد من ظاهرة الشذوذ والانهيار الخلقي التي تنشأ عن سوء التربية في هذه المرحلة، فعقدوا لذلك الفصول الطويلة والدراسات المستفيضة، وإن دل هذا فإنما يدل على حرصهم الشديد – جزآهم الله خيراً – لبناء نشئ مسلم صالح يقود الحياة نحو الخير والفلاح.

وعليك أيها الوالد إتباع هذه الخطوات لجعل ولدك في منعة وحصانة من الشذوذ والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل:

1. إذا رأيت عليه خطأً فحذار أن تزجره أو تضربه أو تلومه على فعله، بل عليك أن تعظه بحكمة بالغة ورفق مراعاة لجانبه النفسي، لأن كثرة الزجر واللوم ورفع الصوت بحدة وقسوة مُظهراً غضبك أمامه قد يجعله رجلاً ضعيفاً في المستقبل، وكثيراً ما يحدث مثل هذا، فيفشل في إدارة شؤون حياته، فيكون متردداً قلقاً، لا يستطيع عند الحوالك أن يتخذ أي قرار، فتجده مضطرب الحال، متعسف التصرف، سيء التدبير، وربما منطوياً على نفسه، لماذا ؟

---

[1] رواه البخاري: 155/5، ومسلم (1623)، وأبو داود (3542) و (3543) وغيرهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لأنه في هذا العمر يكون مرهف الحس، شديد التأثر، وإن ضربته كان الحال أدهى وأمر، ولاسيما أمام الناس وعلى مرأى منهم، وإن بعضاً منهم قد أدى به هذا التصرف الأبوي السيئ إلى فقدان عقله، ليصبح مجنوناً يجوب الشوارع والطرقات، والبعض الآخر لجأ إلى الانتحار بقتل نفسه وهو يقول في وصيته: (إن هذا بسبب أبي)، وآخر لجأ إلى تعاطي المخدرات، وآخر انحرف إلى الجرائم وسفك الدماء، وآخر قتل أباه، لأن أباه ضربه أمام الناس... وهكذا. انظر رعاك الله.

2. وأن تتبع معه أسلوب الحوار الهادف المجدي الذي يرشده إلى الفعل الحسن ويجنبه كل محظور ومكروه كما فعل رسول الله ﷺ مع الشاب المراهق الذي أراد لنفسه الزنى، فعن أبي أمامة ﷺ أن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنى، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه، مه، فدنا منه قريباً قال فجلس قال: ((أتحبه لأمك ؟))، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم))، قال: ((أتحبه لأختك ؟)) قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأخواتهم))، قال: ((أتحبه لعمتك ؟))، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لعماتهم))، قال: ((أتحبه لخالتك ؟))، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لخالاتهم))، قال: فوضع يده عليه وقال: ((اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وأحصن فرجه))، فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء [1].

3. وعند مناقشته في مسألة ما، عليك أن تضع يدك على الداء، لتجد له الدواء الشافي الناجع، هكذا فعل رسول الله ﷺ مع الشاب الذي كان يبغي الفاحشة كما في الحديث المتقدم.

4. وعليك أيضاً أن تشعره بأن الله عز وجل قد حباه وهيأ له بيتاً إيمانياً خالياً من المشاكل والتعقيدات، لغرض أن لا يتردد بطرح أسئلته ومشاكله ورغباته واحتياجاته ويجب أن يلمس هذا فعلاً.

5. وأشعره كذلك بأنه مسلم وله دور إسلامي عظيم في بناء المجتمع المسلم، وأن الأمة بحاجة إليه، وأن النصر معقود به وبأمثاله من الشباب بإذنه تعالى.

إن كل هذا وذاك من أجل أن يكون له حافز في أن يكون جريئاً بفتح حوار جاد معه، للوقوف على العقبات والمصاعب التي تعترض حياته، لغرض تذليلها وتيسيرها له، وإن مع العسر يسراً.

---

(1) رواه أحمد (21185). انظر: أساليب الرسول ﷺ في التربية، ص 104 وما بعدها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيها المربي: إن هذا التصرف المناسب منك يعطيه الثقة بنفسه، فيكون عندها مستعداً لسماع النصيحة ويتقبلها وهو منشرح الصدر، مطمئن البال، قرير العين، ولا تنسى أنك في هذه المرحلة يجب أن تعامله وكأنك صديق له، وخلاف ذلك فإنه سيفر من الموقف ويتصنع الكذب ويبحث عن وسائل خدّاعة ليبين لك أنه يستجيب لمطالبك ويسير في ركابك.

6. ولا تحجزه عن العالم الخارجي – أي خارج البيت – بل عليك أن تفصّل له في أحوال الناس، والحالة العامة للمجتمع من غير تجريح ولا طعن في نسب، ومن المستحسن أن يصاحبك إلى مجالس أهل العلم والخير والصلاح، وإلى المساجد ومواطن الترفيه الشرعية.

7. وراقبه عن كثب وعن بعد، ولا تشعره أنك تراقبه، وأن تعرف مع من يسير وإلى أين يذهب، وأن تختار له قرناء صالحين، وأن توضح له دور القرين الصالح في بناء المجتمع والقرين السوء في تدمير الأخلاق الفاضلة كما قال رسول الله ﷺ: ((فالمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)) [1].

8. ولا تنسى أن تراقب جهاز الهاتف، فهو وسيلة إن لم تستخدم في مجالها المشروع فستكون عامل إفساد وهدم، وكذلك جهاز التلفاز، فجهاز التلفاز هو الطامة الكبرى في تحطيم كيان الأسر لما فيه من البرامج الماجنة التي تدعو إلى تدمير وتحطيم الأخلاق وإلى الانحراف، فلا تدع ولدك المراهق ينكب عليه انكباب الأكلة على قصعتهم، والوحش على فريسته، وأعلم رعاك الله أن جل الجرائم والانحرافات الأخلاقية إنما هي بسبب هذا الجهاز إذا لم يستغل استغلالا أمثلاً. والقرين السيئ ثالثاً وهذا ما نلمسه ونشاهده في مجتمعنا الإسلامي اليوم من خلال تتبعنا للحوادث والجرائم نسأل الله السلامة من كل ذلك.

9. ولا تسمح له بقيادة السيارة، إذا كان ذا رعونة وقهور، فقد تؤدي به رعونته إلى قيادتها بسرعة مذهلة فيحدث ما لا تتمناه أبداً، ومع الأسف قد يفتخر بعض الآباء بإعطاء سياراتهم لأبنائهم المراهقين، وبعضهم يتباهى به، ثم إن وقع ما يكره، ندم وعض على أنامله من سوء ما عمل.

10. وحثه على الصيام فهو خير وجاء ووقاية وحصانة من الوقوع في الزنى، وفي الحديث أنه ﷺ قال ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) [2].

---

(1) رواه أحمد برقم (8065).

(1) رواه البخاري برقم (2485).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

11. وإذا أعانك الله عز وجل، وأثرت في تصرفه، فأنه سوف يصرف تفكيره وجهده بعد ذلك في أمور تنفعه وتنفع مجتمعه، أي أنك تستطيع استثمار طاقاته في جوانب مفيدة كما فعل رسول ﷺ مع الشاب الذي أراد لنفسه الزنى [1].

12. ولا تذهب به إلى مدارس مختلطة لكلا الجنسين في مثل هذا السن، لأن الثورة الجنسية العارمة قد تغلبه، فيركن إلى ضعفه فيقع في حبائل الشيطان، لهذا أشار النبي ﷺ في أن يفرق بينهما في المضاجع.

13. ولا تغفل عن ابنتك وتهملها فتتعلق بعذر ترى أنت أيها الوالد أنه صحيح ولكنه باطل وخطأ بإدعائها أنها تذهب إلى جارتها لتتدارس معها الدروس المدرسية، أو أنها تذهب إلى دورات تقوية الدروس، أو تكثر الخروج إلى الأسواق بحجة شراء حاجات ضرورية لها، وما يدريك ماذا تفعل في غياب رقابتك لها، فالذئاب الجائعة المسعورة تنتظرها لتنهشها نهشاً لا هوادة فيه ولا رحمة، فانتبه لهذا رحمك الله.

14. وإذا جاءك ولدك بمبلغ من النقود أو أية سلعة، فلا تغمض عينيك عنه وأسأله من أين لك هذا ؟ ومع الأسف الشديد فإن في مجتمعنا اليوم من يرغم ولده على التكسب من أي باب كان من غير تتبع ولا مسائلة، بل قد يفرح ملء بطنه، والأم هي الأخرى تفرح ولا يسألانه كيف اكتسبه والجهة التي أعطته إياه ؟.

15. وعلى الوالد في سنوات المراهقة أن يجنب ولده كل ما يثير غريزته الجنسية، حتى لا يقع في الحرام، لقوله تعالى:﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [2].

16. كن طبيباً نفسانياً لولدك الذي هو أملك، وأجعل من حضنك له مأوى رحمة وعطف وحنان يأوي إليه بدلاً من أن يؤويه حضن السيئين والأشرار.

17. وعادة فإن السن ما بين 12 إلى 15 هو سن البلوغ بالنسبة للذكور فيجب مصارحته بأنه إذا نزل منه المني بدفق وشهوة أصبح بالغاً مكلفاً عليه ما على الرجال من مسؤوليات وتكاليف ربانية، والبنت تُصَارح أيضاً من قبل والدتها فإذا بلغت سن التاسعة فما فوق إذا احتلمت ورأت الماء الرقيق الأصفر على ثوبها بعد الاستيقاظ، أصبحت بالغة ومكلفة شرعاً عليها ما على النساء من مسؤوليات [3]، وتتفاوت سنوات البلوغ من بيئة إلى أخرى، فالمناطق الحارة ليس كالمناطق الباردة فيراعى ذلك.

---

(1) من أساليب الرسول ﷺ في التربية ص 109.

(2) الإسراء: 32.

(3) تربية الأولاد: 552/1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

18. دراسة كل تغيير يطرأ على أبنائك المراهقين دراسة دقيقة مجدية، فإن هناك فروقات نفسية وكيانية بين الذكر والأنثى في التربية، فالبنت مثلاً أقل حركة من الابن، ويمكن كبح جماح شهوتها بالأعمال المترلية والخياطة وغيرها، ولكن قد تغفل الأم عن مراقبتها داخل البيت لانشغالها هي الأخرى بأمور المترل فتترك لابنتها الحبل على الغارب، فتتسرب بفعال خفية لا تطفو على السطح، فتنشأ مع جارها الشاب – الذي يتلصص بنظراته عبر الشبابيك والفتحات، أو يتواجد على سطح البيت بكثرة بحجة أنه يتذاكر أو يتعامل مع نوع من أنواع الطيور – علاقة غير مشروعة، والأم غافلة لاهية، وقد قيل: نظرة ثم ابتسامة ثم كلمة ثم موعد ثم لقاء، والبنت عاطفية بطبعها، فقد تستهويها النظرة المهموسة والكلمة الرقيقة الشفافة، فتوقعها في جب الغرام والعشق، ويحدث ما يحدث، فانتبه لهذا بدراسة الموقف ووضع الخطط والتدابير الاحترازية، والوعظ والإرشاد بسوء العاقبة والخسران المبين.

فأنت إن أفلحت في هذه المرحلة فما بعدها أيسر بإذنه تعالى، يقول أحد الحكماء: (ابنك ريحانتك سبع سنين وخادمك سبع سنين، فإن صار ابن أربعة عشرة سنة فإن أحسنت إليه فهو شريكك وإن أسأت إليه فهو عدوك)، ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُواً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [1].

---

[1] التغابن 14.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعاً: المرحلة الرابعة
وهي السن ما بين الخامسة عشرة فما فوق
(سن البلوغ)

وفي هذه المرحلة عليك أن تنهض بولدك في الأمور الآتية:

1. **ثقافته**: وذلك بأن تهيئ له مكتبة تتناول المواضيع والدراسات والبحوث في المجالات الآتية:
   أ. القرآن الكريم والتفاسير القصيرة والمطولة والعلوم المتعلقة به وشروحات العلماء إن وجدت.
   ب. السنة النبوية: كصحيحي البخاري ومسلم والسنن المحققة، كسنن الترمذي، وابن ماجه، والنسائي، وسنن الإمام أحمد، وأبي داود، وسلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة، والأربعين النووية وشرحها، وجواهر البخاري، والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، وصحيح الجامع الصغير للسيوطي، وفتح الباري شرح صحيح البخاري للعسقلاني، وشرح صحيح مسلم للنووي، واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ورياض الصالحين للنووي وشرحه، وصحيح الترغيب والترهيب.. الخ.
   ت. السير والمغازي: كسيرة ابن هشام، ونور اليقين، والرحيق المختوم، وفقه السيرة للبوطي، وتهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون وغيرها.
   ث. الفقه الإسلامي: كالمتون وشرحها، والمؤلفات الفقهية الميسرة، لاسيما الأحكام المتعلقة بالنكاح والعبادات والمعاملات، كي تتهيأ له معرفة فيما لو كان يبغي الزواج. مثل فقه السنة لسيد سابق.
   ج. الإصدارات التي تقف أمام التحديات الفكرية لمبادئ الكفر والإلحاد ضد المسلم وعقيدته.
   ح. الإصدارات التي تقف أمام الانحرافات اللاخلاقية التي تريد بمجتمعنا المسلم التفسخ والانحلال.
   خ. الإصدارات والبحوث المختلفة في مجال التربية الإسلامية وعلى مختلف مراحلها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

د. الإصدارات والبحوث التي تتناول وحدة المسلمين والوقوف صفاً واحداً متجانساً أمام الزحف الفكري لأعداء الإسلام والداعي إلى شرذمة الأمة وتمزيقها وتقطيعها.

ذ. الإصدارات التي تنشط الهمم وتحث على الدفاع عن الإسلام وبيضته، وتحث على البناء الروحي والنفسي للمسلم.

ر. الكتب والإصدارات الدورية والشهرية المتعلقة في مجال الطب والاجتماع والعلوم الإنسانية والجغرافيا والتاريخ.

ز. أن يتعلم العمل بالحاسوب ومتعلقاته وأن يقتنيه، لأهميته في الوقت الحاضر، فقلما تجد اليوم بيتاً يخلو منه.

2. متابعته والاهتمام به لكونه تلميذ الدراسة الثانوية من أجل أن يجد في دروسه لنيل أعلى الدرجات.

3. أن يكون سلوكه في أسرته سلوك المسلم الداعية المرشد الناصح. فمع والديه: باحترامهما وبرهما وإعانتهما على القيام بواجبات الأسرة على الوجه الشرعي، وأن يصبر على غضبهما إذا ما غضبا، ومع إخوانه وأخواته: أن يكون مستقيماً طيب التعامل متسامحاً غير قاس ولا شديد، وأن يعلمهم أركان الإسلام وأحكامه إن كانوا يجهلون ذلك، وأن يتعاون مع والديه على تربيتهم بصورة مرضية إذا كانوا صغاراً.

4. أن يكون له دور بارز في حيّه، وكذلك في المسجد الذي يعتاده، كأن يكون معلم دورة للقرآن الكريم، أو مؤذناً لبعض الأوقات، وأن يكون قلبه معلقاً بالمساجد، وأن يصلح بين المتخاصمين ويؤلف بين قلوبهم ويسعى بالخير، فيشارك الخيرين في أعمال البر والإحسان.

5. أن يكون قلبك أيها الوالد واسعاً رحباً له ولأصدقائه الذين دأب الصحبة معهم، ولا تمنعه من مرافقتهم إذا كانوا صالحين بررة.

6. أن تسمح له ببناء قوته الجسمانية بأنواع الرياضات المسموحة شرعاً وبالحد المعقول.

7. وأن يتعلم الاستشارة في الأمور كلها، فلا يترك وشأنه بحيث يتصرف بمقتضى هواه، وأن يطيع فيما لا معصية.

8. أن يشاركك في أعمالك كالتجارة والصناعة أثناء العطل الصيفية، وأن يتعلم مهنة معينة خير له من أن يكون بلا عمل مستقبلاً.

9. وإذا كان مهيأً للزواج أن يُعَلَّم آداب الجماع والأحكام المتعلقة بها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجـــوُّ الدراسي

إن تهيئة الجو الدراسي لأولادك من الأمور المهمة والحيوية في حياتهم لهذا يتطلب ما يأتي:

1. أن تراعي حالة أولادك في كل مرحلة من مراحل دراستهم، فالابتدائية شكل والمتوسطة شكل والإعدادية شكل والجامعة شكل آخر، ولكل مرحلة من هـــذه المراحـــل أســـلوباً يتناسب مع مستوى تقبلهم، وهذا التدرج في المراحل يحتاج منك إلى أن تضـــع الـــبرامج والدراسات وعلى شكل جداول وكما يأتي [1]:
   - مستوى الاستيعاب ودرجة الذكاء والتقبل.
   - المشاكل وتلافيها إن وجدت.
   - المستوى النفسي لكل مرحلة ومدى اندفاعهم وترددهم.
   - التقييم والنتائج ودرجة النجاح لكل مرحلة.
   - متطلباتهم واحتياجاتهم.. الخ.
2. أن تخصص لهم مكاناً ملائماً في البيت بعيداً عن الضوضاء والإزعاجـــات كـــي تصـــحو أفكارهم ويستعدون لتقبل الدروس والمعلومات التي تحصلـــت لديهم من جراء دراستهم ومن جراء ما أبداه لهم الأساتذة.
3. أن تتابع حالتهم النفسية ووضعهم العام وأن تتعاون معهـــم في وضـــع جـــداول زمنيـــة للمطالعة واللعب والراحة.
4. أن تهيئ لهم أساتذة أكفاء ماهرين في التدريس وطرائقه، إذا كان المدرسون في مدارســـهم ليس بالمستوى المطلوب، وحسب طاقتك المعاشية.
5. أن لا تشغلهم بأمور البيت أو المعاش إلاَّ في أوقات استراحتهم وأثنـــاء العطـــل فقـــط. وإشعارهم بأنهم مفرغون من كل شيء إلاَّ للدراسة فقط وطيلة الفترة الدراســـية، كـــي يعتمدون على أنفسهم فينكبون على دراستهم وواجباتهم بصورة جيدة.
6. أن ترشدهم إلى مصاحبة التلاميذ الأذكياء الجيدين المتخلقين بالأخلاق الإسلامية الفاضلة وكذلك مجالستهم والمطالعة معهم.
7. وإذا رأيت أن المدارس التي يدرسون فيها ليست على درجة من الكفاءة، فعليك بتغييرها ونقلهم إلى مدارس أكثر كفاءة وأكثر تطوراً وجدية.

---

(1) انظر: من أساليب الرسول ﷺ في التربية لنجيب العامر ص 65.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

8. وإذا كان ولدك طالب جامعة، فانصحه أن لا يختلط بالفتيات أو يكلمهن إلاَّ للضرورة القصوى، وأن يراعي بذلك الآداب الإسلامية في الكلام والجلوس والخلوة [1].
9. وأن تنشأ لهم مكتبة في داخل المكان الذي أعدَّ لدراستهم، ليتسنى لهم التزود من الثقافات في مختلف العلوم كما تقدم ذكره، ولتطوير أفكارهم ومعرفة ما هو نافع وضار وجيد.

الجلوس لتناول الطعام

1. على الوالد أو المربي أن يجلس مع أفراد أسرته جميعاً على مائدة واحدة لتناول الطعام، والغرض من هذا أن يتم الامتزاج النفسي بينهم، وأن يشعرهم بأهمية الوالدين، أو المربي لهم أولاً، وثانياً، لتصحيح الأخطاء التي تصدر منهم أثناء تناول الطعام، وأن يضع لتناول الطعام مواعيد ثابتة.
2. أن يبدأوا بالتسمية قبل البدء بتناول الطعام.
3. أن يكون المجال واسعاً كي لا يتضايق الجالسون، ويحدث الخصام ويكثر الكلام وخاصة بين الأطفال.
4. العدالة في توزيع الطعام كالفاكهة وغيرها وعدم التفاضل بين شخص وآخر أو تمييز شخص على آخر ولا ذكر على أنثى.
5. أن يأكل كل واحد منهم مما يليه ومن أمامه ولا يتجاوز إلى المواقع الأخرى، ولا بأس من انتقاء الفاكهة كما كان يفعل رسول الله ﷺ.
6. وأن يأكل الجميع بأيمانهم، فعن سلمة بن الأكوع ﷺ أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: ((كُلْ بيمينك)) قال: لا أستطيع، قال: ((لا استطعت)) ما منعه إلاَّ الكبر فما رفعها إلى فيه [2].
7. وأن لا ينهر أحداً ويطرده من الطعام، بل عليه توجيهه وإرضاءه ولاسيما الأطفال منهم، فعن عمر بن أبي سلمة ﷺ قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: ((يا غلام سمّ الله تعالى، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك)) [3].

---

(2) منهج أسرة ص 96.

(1) رواه مسلم (3766) و (2021).

(2) رواه البخاري: 458/9 ومسلم (2022).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

8. وأن ينادي أولاده بأسمائهم أو كناهم كما فعل رسول الله ﷺ مع الغلام في الحديث المتقدم حينما قال له: ((يا غلام)).

9. أن يذكرهم بأن الطعام منة من الله عز وجل على عباده، وأن يكثر من ذكر نعيم الجنة الذي أعده للمتقين، وأن يوجههم إلى شكره وحمده سبحانه وتعالى، ويبين لهم أن الله تعالى قادر على أن يسلبه منهم متى شاء، فهو المتصرف في خلقه كيف يشاء، وأن يذكرهم بأن أكثر ما يذهب النعم الذنوب كما قص علينا رب العزة والجلال عن القرية التي كفرت بأنعمه قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [1].

10. وإذا انتهى أحدهم من طعامه، فلا ينفض يده ليتساقط العالق منه، وأن يلعق أصابعه تيمناً بفعل رسول الله ﷺ ففي حديث كعب بن مالك ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها [2]، ثم يحمد الله عز وجل ويدعو بالدعاء المأثور: ((الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة)) [3].

11. ثم يقوم ويزيل الدهن والطعام العالق باستخدام الماء والمطهرات.

12. وأن يحدد عليهم مقدار الطعام مخافة الشبع المفرط عملاً بوصيته ﷺ: ((وأن من السرف أن تأكل كلما اشتهيت)) [4]. وقال أحد العارفين: (ليس شيء أبغض إلى الله من بطن ملآن) [5].

13. وإذا أكل الثوم والبصل، فليعتزل الناس لقوله ﷺ: ((من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا)) [6]، ففي هاتين الشجرتين رائحة كريهة يتأذى منها الناس، ومن رغب بأكلهما فليمتهما بالطبخ، فعن عمر بن الخطاب ﷺ أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته: (ثم أنكم أيها الناس تأكلون شجرتين ما أراهما إلاَّ خبيثتين: البصل والثوم، ولقد رأيت رسول ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما، فليمتهما طبخاً) [7].

---

(1) النحل 112.

(2) رواه مسلم برقم (2032)، وأبو داود برقم (3828).

(3) رواه الترمذي برقم (3454)، وأبو داود برقم (4033)، وابن ماجه برقم (3285) وحسنه ابن حجر في (أمالي الأذكار).

(4) رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا والبيهقي، وصححه الحاكم لمتن غير هذا وحسنه غيره. انظر: الترغيب والترهيب: 141/3.

(5) قبس من نور محمد ﷺ للدكتور محمد فائز المط، ص 181.

(6) رواه البخاري: 498/9، ومسلم برقم (562).

(7) رواه مسلم برقم (567)، والنسائي: 43/2.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

14. أن يعلمهم الإيثار بحيث يقدم الواحد منهم للآخر من طعامه، والإيثار عامل ينشأ المحبة والتراحم.
15. ولا يشرب الماء إلاَّ بعد الانتهاء من الطعام وليس أثناءه.
16. وفي غياب الوالد تفعل الأم هكذا، أو الولد الكبير.
17. وأن يتعامل مع الضيف بكل إكرام من غير سرف وتكلف، وأن يكون مجلسه في معزل عن النساء.

البيت الواسع

إن أول ما يجب أن يفكر به رب الأسرة هو تهيئة البيت الواسع ذي الغرف الكبيرة الواسعة والحديقة الواسعة والمرافق الواسعة، لأن في ذلك تهيئة للجو المناسب لتربية الأولاد.

فالبيت الواسع يساعد على انشراح الصدور وانطلاقها فيجب:

1. أن يكون بناء المسكن مؤمناً لحجاب المرأة في صوتها وصورتها [21].
2. وأن تكون غرفه كافية لتأمين نوم الذكور في غرفة والإناث في غرفة أخرى، فإن تعذر ذلك فلا بد من الحجاب بين مضجعيهما [3].
3. أن يتجنب الإسراف في كل شيء، فالأثاث يجب أن يكون بقدر والأجهزة المترلية بقدر أيضاً، ليتعلم الأطفال على الخشونة وترك الترف.
4. وأن يحتوي على مكتبة شاملة بجميع المعارف.
5. وأن تعلمهم الاستئذان – وقد تقدم تبيانه في باب الاستئذان – وكيفية الدخول إلى البيت وأن يكون الدخول من الأبواب.

---

(1) منهج أسرة ص 41.

(2) منهج أسرة ص 41.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كيف تتعامل مع جهاز التلفاز والهاتف بأنواعه

إن جهازا التلفاز والهاتف إما أن يكونا نقمة لك ولعيالك، وإما أن يكونا نعمة ووسيلة علم، فهما كأي جهاز يجوز اقتنائه، أما التلفاز فبرامجه منها ما هو حرام، ومنها ما هو حلال يجوز متابعته والاستفادة منه.

يقول الدكتور محسن عبد الحميد: (من البديهيات أن التلفزيون من حيث هو آلة ليس محرماً، لأن الحرمة في الشريعة في مثل هذه الحالة تلحق الأفعال وليست الأعيان، أي أن عين التلفزيون آلة قد تستعمل في الحلال فيصلح، أو في الحرام فيدمر) [1].

وقال الشيخ عبد الملك السعدي: (التلفزيون آلة صالحة، لأن تستخدم في الخير وصالحة لأن تستخدم في الشر، فهو وسيلة للفضيلة إن كانت برامجه دينية أو توجيهية أو اجتماعية أو ثقافية، ووسيلة للرذيلة إذا ما ظهرت على الشاشة النساء الخليعات والمتبرجات وظهرت عليه المسلسلات المفسدات والمسرحيات الماجنات وحفلات الرقص ونحو ذلك، ومن هذا يتبين أن التحريم والتحليل ليس في ذات التلفزيون، فالتلفزيون كآلة بل في ما يظهر على شاشته، فإذا كان أغلب ما يظهر فيه من النوع الأول جاز اقتناؤه، وإن كان من النوع الثاني حرم اقتناؤه إلاَّ أن يسيطر ربُّ الأسرة بحيث لا يسمح باستخدامه إلاَّ في الأمور المباحة وهذا في غاية الصعوبة) [2].

واليوم كثرت القنوات الفضائية التي تبث عبر التلفزيون، وبشكل يدعو إلى المتابعة المستمرة وعدم الغفلة، فعلى المربي أن يغلق القنوات التي تدعو إلى الرذيلة والانحطاط الأخلاقي لاسيما القنوات الأوربية وبعض من القنوات العربية، بحيث تقتصر على القنوات المحلية والدينية والقنوات الخاصة بشؤون الأطفال، فهذا أسلم لك ولمن تحت رعايتك.

وأما الهاتف: فهو الآخر يحتاج إلى مراقبة مكثفة، ولا يقل خطورة عن التلفاز، بحيث يستطيع من يتعامل به أن يُخَزِّن فيه من الصور الماجنة والخليعة ما يشاء، وكذلك يستطيع أن يتصل بمن شاء ومتى شاء، فهذا الجهاز حاله كحال التلفزيون من ناحية الحل والحرمة، فعلى الوالد أن لا يغفل عنه ويتابع أولاده بين الحين والآخر، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

---

(1) منهاج الشاب المسلم في أسرته ص 21.

(2) مجلة الفتوى، العراق، العدد 76 ص 7.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القريـــــن السيـــــئ

إن أي شذوذ وأية رذيلة وأية جريمة يقترفها الشاب إنما هي بسبب الدوافع التي تنتج عـــن قرين السوء مهما كان نوعه وشكله.

قال الله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ۞ لَقَدْ أَضَلَنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً﴾ (1).

وقال النبي ﷺ: ((مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك، أو نافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، أو تبتاع منه، أو إما تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك أو إما أن تجد منه ريحاً خبيثة)) (2).

وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: ((إيّاك وقرين السوء، فإنك به تعرف)) (3).

صفات قرين السوء:

إذن ما هي الصفات التي بها يعرف قرين السوء:

فأول الصفات: الحماقة: فالأحمق الذي لا يضع الشيء في محله، لأنه يريد أن ينفعك فيضـــرك، فهو لا يقيم الأمور على ماهيتها.

وثاني الصفات: سوء الخلق: أي الذي تغلب عليه شهوته وغضبه، فيطيع هواه والشيطان.

وثالث الصفات: عدم الخوف من الله عز وجل والجرأة في فعل القبائح والمنكرات: حيث تكثر غوائله ومنكراته وغدره. والغوائل: الدواهي.

ورابع الصفات: فحش القول وبذاءة التصرف، فيغلّب مصلحته على مصلحة الصاحب، قال سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ: (عليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم، فإنهم زينـــة في الرخـــاء، وعدة في البلاء، وضع أمر أخيـــك على أحسنه حتى يجيئك ما يقليك منـــه، واعتـــزل عـــدوك، واحذر صديقك إلاَّ الأمين، ولا أمين إلاَّ من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر، فتتعلم من فجـــوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى) (4).

---

(3) الفرقان: 28 و29.

(1) رواه البخاري برقم (5108)، ومسلم برقم (4762). ويحذيك: يعطيك.

(2) تربية الأولاد: 125/1، والحديث رواه ابن عساكر.

(3) مختصر منهاج القاصرين ص 104.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ورحم الله القائل: (حتى تكون أسعد الناس، فلا تجالس البغضاء والثقلاء والحسدة، فإنهم حمى الروح، وهم رسل الكدر، وحملة الأحزان).

فماذا عليك تجاه هذا الأمر:

1. أن تعظ ولدك بدور قرين السوء في إفساد الأخلاق والذمم.
2. وأن تحجزه عنه بأسلوب تربوي سليم يتلاءم وحالته.
3. وأن تختار له بديلاً عنه من القرناء الجيدين الصالحين فتحركه ليكتسبه إليه.
4. وإن استطعت أن تصلحهما معاً فهذا جيد وإلاَّ ولدك أولى.
5. وأن تطلع ولدك على حال المجرمين وذلك من خلال القصص الواقعية التي تنشرها المجلات والصحف لكي تكون له رادعاً ومانعاً قوياً.
6. وأن تبين له أن المجرمين والمنحرفين والعابثين ليس لهم حظ في هذه الحياة الشريفة وأن نهاية أحدهم تعيسة إما إلى السجن أو الموت.
7. وأن تفتح صدرك له وتعامله بليونة ويسر، وأن تبتعد عن كل ما يغضبه.
8. وأن تحرك له العارفين من الناس للقاء به وإرشاده وتصحيح أفكاره ومفاهيمه، فموعظة الغير أبلغ وأكثر وقعاً عليه منك أيها الوالد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حجـــاب المـــرأة الشرعـــي

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِيـــنَ يُدْنِينَ عَلَـيْهِنَّ مِـنْ جَلابِيبِهِنَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤذَيْنَ﴾ (1).

وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهَنَّ مَتَاعاً فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَـابٍ ذَلِـكَ أَطْهَـرُ لِقُلُـوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (2).

مواصفات الحجاب الشرعي (3):

1. أن يستوعب البدن عدا الوجه والكفين(4) لقول الله تعالى: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَـتَهُنَّ إِلاَّ مَـا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (5).
2. وأن لا يكون رقيقاً يشف عما تحته أي كاسيات إلاَّ أنهن عاريات.
3. وأن لا يكون ضيقاً يجسد شيئاً من البدن – أي يحجمه – فيكون مثيراً.
4. وأن لا يكون ذا ألوان براقة أو ألوان تلفت أنظار الرجال.
5. وأن لا يشبه لباس الرجال.
6. وأن لا يشبه لباس الكافرات.
7. وأن لا يكون لباس شهرة، لأجل أن تشتهر بين الناس.
8. وأن تمتنع من وضع العطور والمكياج والزينة لقوله ﷺ: ((أيما امرأة اسـتعطرت فمـرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية)) (6).

---

(1) الأحزاب 59.

(2) الأحزاب 53.

(3) رسائل إلى المرأة، حامد حسين الفلاحي ص 16.

(4) وذهب بعض العلماء إلى وجوب تغطية الوجه والكفين. ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص 672.

(5) النور 31.

(3) الحديث سبق تخريجه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مـــع الجيـــــــــران

الوصية بالجار أمر بالغ به الإسلام إلى الحد الذي ظن فيه رسول الله ﷺ أنه سيورثـــــه قال ﷺ: ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) [1]. وقال أيضاً: ((خير الأصـــحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره)) [2].

وقد أوصى الله عز وجل المسلمين بالإحسان إلى الجار بقولـــــــــه: ﴿وَاعْبُـــدُوا اللَّهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَـــارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [3].

والجيران ثلاثة أقسام، جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقـــوق وإلى هـــذا يشير حديث رسول الله ﷺ حيث قـــال: ((الجيران ثلاثة: جـــار له حق واحد وهو أدنى الجـــيران حقاً، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق وهو أفضل الجيران حقاً، فأما الجار الذي لـــه حقـــان فجار مشرك لا رحم له، له حق الجوار، وأما الجـــار الذي له حقان فجار مسلم له حق الإســـلام وحق الجوار، وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الجوار وحق الإسلام وحـــق الرحم)) [4].

وإيذاء الجار كبيرة من كبريات الذنوب التي نهى عنها الإسلام، فعن أبي هريرة ﷺ أن رســـول الله ﷺ قال: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)) [5]. وقال ﷺ: ((من آذى جـــاره فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حـــارب الله عز وجل)) [6]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)) [7].

حقوق الجار في أحاديث رسول الله ﷺ:

1. عن معاذ بن جبل ﷺ، قيل يا رسول ما حق الجار على الجار ؟ قـــال: ((إن استقرضـــك اقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن احتاج أعطيته، وإن مرض عدته، وإن افتقـــر عـــدت

---

(4) رواه البخاري 369/10، ومسلم (2624) و (2625) والحديث عن عمر وعائشة رضي الله عنهما.

(5) رواه الترمذي (1945)، وأبو داود 215/2، وأحمد 168/3 وإسناده صحيح، وصححه الحاكم 164/4 ووافقه الذهبي.

(1) النساء 36. الجاري ذي القربى: الذي قرب جواره، والجار الجنب: أي البعيد، والصاحب بالجنب: الرفيق.

(2) تفسير ابن كثير 496/1 والحديث أخرجه البزار في مسنده.

(3) رواه البخاري 373/10، ومسلم (47)، وأبو داود (5154).

(1) الترغيب والترهيب 354/3 والحديث رواه ابن حبان في صحيحه.

(2) رواه البخاري 372/10، ومسلم (1030)، والترمذي (2131) والبوائق: الغوائل والشرور.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه، وإن أصابه خير هنأته، وإن إصابته مصيبة عزيته، وإن مات اتبعت جنازته، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عليه الريح إلاَّ بإذنه، ولا تؤذيه بريح قدرك إلاَّ أن تغرف له منها، وإذا اشتريت فاكهة فاهدِ له منها، وإن لم تفعل فأدخلها سراً، ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده)) [1].

2. ولا تزني بحليلة جارك، فعن ابن مسعود ﷺ قال: يا رسول الله أي ذنب أعظم ؟ فقال ﷺ: ((أن تجعل لله نداً وهو خلقك))، قلت: ثم أي ؟ قال: ((أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك))، قلت ثم أي ؟ قال: ((أن تزاني حليلة جارك)) [2]. وأن لا ينظر من شقوق الأبواب أو النوافذ على عورات جاره.

3. وأن يأمن جاره غوائله وشروره، قال رسول الله ﷺ: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن)) قيل من يا رسول الله ؟ قال: ((الذي لا يأمن جاره بوائقه)) [3].

4. وتجنب سرقته والاعتداء على أمواله وممتلكاته ومقتنياته، ففي الحديث أنه ﷺ قال: ((لأَنْ يسرق الرجل من عشر أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره)) [4].

5. والإحسان إليه مسلماً كان أو غير مسلم، لحديث النبي ﷺ: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره)) [5].

6. وأن يطعم جاره إذا علم أنه جائع لقوله ﷺ: ((ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم)) [6].

وقال ﷺ: ((يا أبا ذر إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك)) [7].

7. وأن يتعاون معه على حل أية معضلة تقع بينهما وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: ((خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره)) [1].

---

(3) رواه الطبراني، والحديث ذكره ابن حجر في فتح الباري 373/10، ورواه أيضاً ابن حبان في كتاب التوبيخ عن معاذ بن جبل وزاد في آخره: ((هل تفقهون ما أقول لكم ؟ لن يؤدي حق الجار إلاَّ قليل ممن رحم الله))، أو كلمة نحوها. الترغيب والترهيب: 357/3.

(4) رواه البخاري (4117)، ومسلم (124).

(5) رواه البخاري 370/10 و371. والبوائق: الغوائل والشرور، ورواية مسلم (46): ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه))، وزاد أحمد: قالوا: يا رسول الله، وما بوائقه ؟ قال: ((شره)).

(6) رواه أحمد (22734).

(7) رواه البخاري 373/10، ومسلم (48).

(1) ينظر: الترغيب والترهيب 358/3. والحديث رواه الطبراني بإسناد جيد والبزار.

(2) رواه مسلم برقم (142) و (143). والمرقة: الماء المطبوخ باللحم أو الدجاج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

8. والجار القريب بابه منك أولى بالهدية والاهتمام به من غيره، لحديث عائشة ﵂ قالت: قلت: يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي ؟ قال ﷺ: ((إلى أقربها منك باباً)) [2].

9. وأن تحب له كما تحب لنفسك من الخير لحديث النبي ﷺ: ((والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره، أو قال لأخيه ما يحب لنفسه)) [3].

10. وأن تتحمل أذاه وتصبر على ضره وإساءته، فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو جاره، فقال له: ((اذهب فاصبر))، فأتاه مرتين أو ثلاثاً، فقال: ((اذهب فاطرح متاعك في الطريق))، ففعل فجعل الناس يمرون ويسألونه، فيخبرهم خبر جاره، فجعلوا يلعنونه، فعل اللهُ به وفعل، وبعضهم يدعو عليه، فجاء إليه جاره، فقال: ارجع، فإنك لن ترى مني شيئاً تكرهه [4]. وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رجل: يا رسول الله إن فلانة تكثر من صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها. قال: ((هي في النار)) قال: يا رسول الله، فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصلاتها، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقِطِ، ولا تؤذي جيرانها، قال: ((هي في الجنة)) [5].

كيف تتلافى ما يقع من مشاكل داخل الأسرة

نسأله سبحانه أن يجنبنا المشاكل والفتن ما ظهر منها وما بطن إنه القادر على ذلك.

فإذا كان لابد من وقوعها في ساحة الأسرة، فلنعقد النية ونشد من أزرنا بعد التوكل عليه سبحانه على حلها وبأسلم الطرق وأحسنها، ولا نقعد ونتواكل وندعها للزمن، ومثل هذه الأمور لا تترك للزمن، فليس الزمن كفيل بحلها، بل الحل يكون بتظافر الجهود والتعاون من جميع الأطراف.

وحتى تكون عامل خير في المشاركة بحلها لكونك ربّ الأسرة، فعليك تجاه ما يحدث ما يأتي:

1. أن تكون صبوراً حليماً حكيماً رقيقاً لا تعاجل بالضرر.

---

(3) رواه الترمذي برقم (1945)، وأبو داود 215/2، وأحمد 168/3 وإسناده صحيح، وصححه الحاكم 164/4، ووافقه الذهبي.

(4) رواه البخاري: 374/10، وأخرجه أبو داود برقم (5155).

(5) رواه مسلم 67/1.

(6) رواه أبو داود برقم (4486)، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: (صحيح على شرط مسلم).

(7) ينظر: الترغيب والترهيب: 356/3. والحديث رواه أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح أيضاً. والأثوار: هي قطعة من الأقط، والأقط: هو شيء يتخذ من مخيض اللبن الغنمي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2. دراسة المشكلة دراسة دقيقة على ضوء السنن والأسباب لعلك تجد سبباً لها، فتداركه قبل أن تستفحل المشكلة ويعم ضررها [1].

3. وأن تعالجها في جو هادئ ليس فيها أدنى إثارة للأعصاب أو توتر لحالتك النفسية، فإن خراب البيوت وتفتت أواصر الأسر بسبب الغضب، وكم من مشكلة وقعت سببها الغضب، لهذا جاء التوجيه النبوي في ترك الغضب، حيث نصح رسول الله ﷺ الرجل الذي جاءه يسأله ويطلب منه الوصية، فقال له ﷺ: ((لا تغضب)) فردد مراراً قال: ((لا تغضب)) [2].

4. واترك المكان أو البيت الذي حدثت فيه المشكلة، ثم عد إليه بعد أن تنطفئ النار، وتهدأ الأعصاب، ويعود كل شيء إلى ما كان عليه، لأن وجودك، ربما يعقّد المشكلة ويزيد من تأجيج الموقف.

5. ناقش المشكلة مع أفراد أسرتك جميعهم مناقشة هادئة هادفة لعل في اجتماعهم سبيلاً إلى حلها.

6. وإن لم تنفع المناقشة، فاستعن بالخبراء وبآرائهم للتعاون معك على حلها، ولكن بعد استنفاد ما لديك من جهد، لأن الأفضل أن تبقى المشكلة وما يتعلق بها محصورة في دائرة الأسرة.

7. وحاول أن تضيق ولا توسع دائرة الخلاف، ولتكن المعالجة في موضوع الخلاف وحده لا يتعدى إلى غيره.

8. وعدم اللجوء إلى السحرة والكهان والعرافين، لأن هذا يوسع المشكلة ويعظّمها، وصدق الله القائل: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [3]، ونهى رسول الله ﷺ عن إتيان هؤلاء الفجرة بقوله: ((من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)) [4].

9. وإذا كانت المشكلة بينك وبين زوجتك، فالقرآن الكريم وضح لنا السبيل إلى إنهائها ووفق التدرج الآتي: ﴿وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً ۞ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا

---

(1) منهج أسرة ص 14.

(2) رواه البخاري: 431/10.

(1) البقرة 101.

(2) رواه أحمد برقم (9171)، والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوفِقِ اللهُ بَيْنَهِمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾ [1]. والتدرج هو:

أولاً: ايعاظهن.

ثانياً: الهجران في المضجع.

ثالثاً: الضرب الذي لا يكسر عظماً ولا يشوه منظراً (غير المبرح).

رابعاً: التحاكم (حكماً من أهله وحكماً من أهلها) لأجل الصلـــح.

خامساً: فإذا لم يجد نفعاً فالفراق فهو خير علاج.

10. أكثر من الدعـــاء في تجنب المشاكل والفتن في المال والأهل والولد.

الخاتمـــة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: فإن الأســـرة في المجتمع الإسلامي لا تعز إلاَّ بهذا الدين فإن ابتغت العزة في غيره أذلهـــا الله وعاشـــت مضطربة قلقة البال تعيسة المنظر والمآل.

وقد اعترف الخصوم والأعداء بفضل الشريعة الإسلامية في حل مشاكل العالم عامة وحل مشاكل الأسر خاصة، فضلاً عن اعتراف المنصفين من الباحثين والعلماء التربويين الغرب، فهذا الفيلسوف الانكليزي (برناردشو) يقول: (لقـــد كان دين محمد موضـــع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيويـــة مدهشة وأنه الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطـــوار الحياة المختلفة، وأرى واجبـــاً أن يدعى منقذ الإنسانية، وأن رجلاً كشاكلته إذا تولى زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته) [2].

ورحم الله الشاعر الذي قال:

(شهد الأنام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الأعداء)

---

(3) النساء: 34 و 35.

(1) تربية الأولاد 7/1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فاللجوء إلى غير الإسلاميين لحل مشاكل أسرنا المسلمة وعرضها على مناهجهم وأفكارهم كارثة كبيرة ومفسدة عظيمة أمثال فرويد وسارتر وكارل ماركس وغيرهم ممن استأجرتهم اليهودية العالمية في وضع مناهج وسلوكيات تلفت أنظار المسلمين لتصدهم عن المنهج الرباني القويم الذي بينه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

جاء في (بروتوكولات حكماء صهيون) ما نصه: (يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا، إن (فرويد) منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس، لكي لا يبقى في نظر الشاب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر إرواء غريزته الجنسية، وعندئذ تنهار أخلاقه) [1].

فإذا طبقنا المنهج الرباني في داخل أسرنا وأقمناها عليه، فستحيا حياة عزيزة هانئة طيبة كريمة بإذن الله تعالى وسيعش أفرادها في جو إيماني لا مثيل له خالياً من المشاكل والتصدعات، وستنتج الرجال الصادقين والعلماء الأفذاذ والقادة العظام والنساء الصالحات العفيفات الطاهرات، وبعكس ذلك، فالناتج من هذه الأسر أفراداً منحرفين شاذين مجرمين منافقين.

وقيل في الأثر: (إن للإيمان بيوتاً وإن للنفاق بيوتاً).

فمخططات الأعداء موجهة إلى كل أسرة مسلمة لخلع لباس الإيمان والتقوى منها وجعلها أسرة فاسدة منحلة مفتتة كي يسهل قيادها.

فما على الآباء والمربين إلاَّ أن ينتبهوا لهذه المخططات ويحصنوا أسرهم ويجنبوها هذه المناهج الأرضية المدمرة، لتكون لهم السعادة الوقتية في الدنيا والأبدية في الآخرة.

هذا ونسأله أن يعيننا على بناء أسرنا على منهجه القويم، وأن يسدد خطانا إلى ما فيه رفعتنا وسعادتنا.

ربنا أصلح لنا ذرياتنا وأزواجنا آمين والحمد لله رب العالمين.

---

(2) المصدر نفسه 284/1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

بعد كتاب الله عز وجل والصحاح والسنن

1. أسرتك أيها المسلم، د. محسن عبد الحميد، مكتبة الرشد.
2. منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، ط 2 – 1988.
3. مختصر منهاج القاصدين، للإمام ابن قدامة المقدسي، علق عليه شعيب وعبد القادر الارنؤوط، دار البيان، مؤسسة علوم القرآن، ط 1978م.
4. الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت، المجلد الثامن.
5. حياة الرسول المصطفى، عبد الرزاق أسود، الدار العربية للموسوعات، المجلد الثالث.
6. تربية الأولاد، عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3 سنة 1981م، حلب، المجلد 1.
7. منهج أسرة، د , وجيه زين العابدين، مطبعة الجاحظ، بغداد – 1987م.
8. عدالة الإسلام في المرأة، د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، دار الأنبار، بغداد.
9. إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي (ت 505 هـ)، خرج أحاديثه الحافظ العراقي، دار الطباعة والنشر، بيروت – لبنان، المجلد الثالث.
10. مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد الثالث لسنة 1976.
11. مجلة التربية الإسلامية، العراق – العدد السابع لسنة 1999.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

12. من أساليب الرسول ﷺ في التربية، نجيب خالد العامر، دار المجتمع.
13. قبس من نور محمد ﷺ، د. محمد فايز، 1968.
14. رسائل إلى المرأة، حامد حسين الفلاحي، العراق.
15. آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة، لأبي البركات بدر الدين محمد الغزي (ت984هـ)، حققه وعلق عليه: د. عبد الغفار سليمان عبد الغفار، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد.
16. منهاج الشاب المسلم في أسرته، د. محسن عبد الحميد، مكتبة الرشد، بغداد.
17. في ظل رعاية الآباء وحقوق الجيران والأقرباء، محمد إبراهيم الهسنياني، موصل.
18. شرح رياض الصالحين، حقق وخرج أحاديثه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، مراجعة شعيب الارنؤوط، مكتبة المنار، دار المأمون.
19. نزهة المتقين شرح رياض الصالحين، لمجموعة العلماء، مؤسسة الرسالة، بيروت.
20. شرح التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، الشيخ منصور علي ناصف، دار إحياء الكتب العربية، ط 1961، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، المجلد الثاني.
21. شرح الترغيب والترهيب للمنذري، تعليق مصطفى محمد عمارة، دار الفكر.
22. مسافر على طريق الدعوة، د. عادل الشوايخ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس المواضيع

المقدمة	الصفحة
بدء الحياة الأسرية	5
من أي الأسر تختار زوجتك	8
أنواع الأسر وطبيعتها أولاً – من حيث الجانب الديني ثانياً – ومن حيث الجانب الاجتماعي ثالثاً – ومن حيث الجانب الاقتصادي رابعاً – ومن حيث الارتباط بالنسب	
الصفات المطلوبة في الزوجة	9
أما صفات الزوج	10
الزواج وإعلانه	11
المعاملة الزوجية أولاً – حق الزوجة على زوجها	13
ثانياً – حق الزوج على زوجته	18
تحت سقف واحد (أ) مع والديه (ب) مع إخوانه وأخواته	
ثم جاء المولود الأول.. فماذا عليك تجاهه	21
بدء التربية	
صفات المربي	
مراحل التربية والتعليم المرحلة الأولى: مرحلة الطفولة الأولاد أمانة في عنق والديه	27
المرحلة الثانية: المدة الواقعة بين السنة 6 – 10 وإذا بلغ الطفل السابعة من عمره	35

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإذا بلغ العاشرة من عمره	
المرحلة الثالثة: مرحلة المراهقة	38
المرحلة الرابعة: سن البلوغ	43
الجو الدراسي	
الجلوس لتناول الطعام	
البيت الواسع	
كيف تتعامل مع جهاز التلفاز والهاتف بأنواعه ؟	
القرين السيئ صفات قرين السوء	
حجاب المرأة الشرعي	
مع الجيران	
حقوق الجار في أحاديث رسول الله ﷺ	
كيف تتلافى ما يقع من مشاكل داخل الأسرة ؟	
الخاتمة	57
المصادر والمراجع	59